

التربية الإسلامية

للصف الثامن
الجزء الثاني



kuwait.net
منتديات ياكويت



المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى



التربية الإسلامية

لصف الثامن
الجزء الثاني

تأليف

د . محمد إسماعيل الراشد (مشرفاً)

أ . خيري محمد فايد أ . فائزة محمد النيفي
أ . منى نهار المطيري أ . منير عبدالسلام منهور
د . أمل بدر الدويلة

الطبعة الأولى

١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ

٢٠١٠ - ٢٠١١ م

حقوق التأليف والمطبوع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى
١٤٣١-١٤٣٢ هـ
٢٠١٠-٢٠١١ م





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

1

المحتوى

الصفحة	الموضوع	الدرس	المجال
١١		-	المقدمة
١٥	علامات الساعة تابع، العلامات الصغرى	الدرس الأول	العقيدة
٢٢	من علامات الساعة الكبرى	الدرس الثاني	
٢٩	لثوت مصير كل مخلوق	الدرس الثالث	
٣٩	القرآن الكريم والفرق بينه وبين كل من الحديث القدسي والحديث النبوي	الدرس الأول	علوم القرآن
٤٩	ما يُفعل بالبحرم إذا مات	الدرس الأول	الحديث الشريف
٥٤	زكاة الفطر	الدرس الثاني	
٦٠	من صفات المؤمنين	الدرس الثالث	
٦٩	تأمر اليهود على الرسول ﷺ	الدرس الأول	السيرة النبوية
٧٦	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (١)	الدرس الثاني	
٨٤	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (٢)	الدرس الثالث	
٩٧	صلاة التراويح والوتر	الدرس الأول	الفقه
١٠٣	الصيام وأنواعه	الدرس الثاني	
١١٠	شروط وجوب وصحة الصوم	الدرس الثالث	
١١٦	ما يقطر الصائم	الدرس الرابع	

الصفحة	الموضوع	الدرس	المجال
١٢٥	المسلم يتجنب المخدرات	الدرس الأول	التهديب
١٣٠	التدخين أضرارده وتحريمه	الدرس الثاني	
١٣٦	التنايز بالألقاب	الدرس الثالث	
١٤٥	الصدافقة	الدرس الأول	الثقافة الإسلامية
١٥١	رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة	الدرس الثاني	
١٥٩	العمل الجماعي	الدرس الثالث	
١٦٥			المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فلكم منا أيها الأبناء كل محبة وإعزاز، والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم التوفيق والسداد، ويحفظكم ذخراً لأمتكم ووطنكم.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن، بعد أن عايشتهم مقررات السنوات السابقة وتزودتم منها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة واسعة بأصول الإسلام في مجالات العقيدة، والعبادات، وعلوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة، وميدان الأخلاق والآداب والثقافة الإسلامية والقضايا المعاصرة، ما أثار عقولكم، وعمق إيمانكم، وأثرى معلوماتكم، وزودكم بالقيم الفاضلة التي هي عنوان المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية، أصبحت فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم، ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم الإسلامية، بعد أن اشتد عودكم وتعمق إيمانكم، وقويت خيراتكم، وأهلكتكم كل ذلك لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع رغباتكم، ويجب عن تساؤلناكم، ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم، وسنة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وسيرته العطرة، وجهاده في سبيل نشر الدعوة هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم -.

وقد حرصنا في بناء المناهج أن تسهموا بجدكم واجتهادكم وخيراتكم ومعلوماتكم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية في حياتكم، فسروا أيها الأبناء على بركة الله، يوفقكم ويسدد خطاكم، ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور: ها هم أبنائكم وفلذات أكبادكم قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التعليمية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي التي تمتاز بتغيرات نفسية وعقلية، ومعالم نمو جسمانية، تحتاج منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها، فكونوا لهم نعم العون، وخير الأصدقاء، وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا - بعد الله تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء، ومتغيرات نموهم، فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف وسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - الأسوة والقُدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



الدرس الأول

علامات الساعة تابع: العلامات الصغرى

تمهيد:

عرفت في الدرس الماضي أن لقرب قيام الساعة علامات صغرى، منها ما مضى وانقضى، ومنها ما بدأ ظهوره لكنه لم ينقض ولم ينته بعد، بل لا يزال في ظهور وازدياد. وقد فضلنا القول آنفاً عن بعض العلامات التي مضت وانتهت، وستبين في هذا الدرس طرفاً من العلامات الصغرى التي لا تزال تتوالى عصاراً بعد عصر وزمناً إثر زمن، وجيلاً في أعقاب جيل.

فمما ظهر من العلامات الصغرى ولم ينته بعد، بل لا يزال في ظهور وازدياد ما يأتي:

١ - علو اللثام والحمقى:

أخرج الترمذي عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا كُعج»^(١) «أين كُعج»^(٢) وتلك علامة بادية للعيان في هذا العصر، ولا تزال تظهر سنة بعد أخرى، إذ أصبحت الأمور المهمة تسند إلى غير أهلها، فيترفعون ويسعدون بها، ويتناولون على الناس، مستندين إلى ما وصلوا إليه من مناصب رفيعة لم يتقلدوها بعلم أو كفاءة، بل بطرق ملتوية وأساليب ليست مشروعة.

(١) الكعج: الأحمق اللبيم

(٢) سنن الترمذي: أبواب الفتن باب: ما جاء في أشراط الساعة، قال الترمذي: حديث حسن

٢ - انتصار المسلمين على اليهود:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فعال فاقته إلا الغرقد»^(١) فإنه من شجر اليهود^(٢) وكل ذي عينين يرى ويقرأ في أحداث التاريخ أن معارك المسلمين مع اليهود متواصلة متوالية منذ أمد بعيد، وأن بين الفريقين جولات كثيرة متعددة، ستؤول في النهاية كما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى تحقيق الغلبة للمسلمين، واستئصال شأفة اليهود من القدس استئصالاً كاملاً.

٢ - عود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وكثرة المال ووفرتة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بركاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»^(٣) والمتأمل في هذا الحديث الشريف يدرك جملة من الحقائق أبرزها أن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً، بدليل كلمة (تعود). وقد أثبت العلم الحديث ذلك بالفعل، وأشار إليه بعد دراسات طويلة واعية، واستعود تلك الأرض إلى ما كانت عليه. ومن الحديث أيضاً يقوم الدليل على أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - مؤيد بالمعجزات، وإلا فمَنْ أعلمه أن جزيرة العرب كانت مروجاً، وهو المولود الذي عاش حياته في صحراء قاحلة لا تحفظ ماء ولا تنبت كلاً؟

(١) الفرقد: شجر يسمى العوسج وهو ذو شوك

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشراط الساعة باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل

(٣) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب: الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها

٣ - كثرة القتل والجهل، ورفع العلم:

أخرج البخاري عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقتل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة الفقيم الواحد»^(١)

وقال - عليه الصلاة والسلام - «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج؟
يا رسول الله؟ قال: القتل، القتل»^(٢)

والعلم المشار إليه في الحديث الشريف هو العلم الشرعي الذي يرفع يقبض العلماء، واتخاذ الناس رؤساء جهالاً يُضلون ويُضلون.

٤ - ظهور الفتن:

وهي ابتلاء واختبار، حيث يلتبس الحق والباطل، فيلبس الباطل ثوب الحق حتى يراه البعض حقاً فيتبعونه، بل ويناقحون عنه.

وعلى المسلم أن يتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وبخاصة من فتنة المال وحب السلطة والزعامة فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «بادرُوا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(٣)

٥ - التطاول في البنيان، وظهور الأبنية الشاهقة وناطحات السحاب في أرض الحفافة رعاء الشاة:

وتلك علامة يادية واضحة، يراها القاصي والداني في شرق الدنيا وغربها، وسوف تزداد وتتنامى بمرور الأيام وتوالي السنين، فالذي يقارن شكل الأبنية في جزيرة العرب مثلاً خلال السنوات الخمسين الأخيرة وعمارتها وارتفاعها، بما كانت عليه نظيراتها قبل مئة

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: يفل الرجال ويكثر النساء.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشراف الساعة باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن.

عام أو يزيد قليلاً، لا يملك إلا أن يصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي كشف عن كل ذلك قبل نحو ١٥٠٠ عام وأن يقول: جل جلال الله الذي علم نبيه فأحسن تعليمه.

٦ - اتباع سنن اليهود والنصارى:

ومعناه أن يقلدهم بعض المسلمين، يتشبهون بهم، ويتخلقون بأخلاقهم، ويركضون خلف صرعاتهم ولو صادمت مبادئ وتعاليم الإسلام، وهذا ما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «لا تقوّم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع». فقيل يا رسول الله: كفارس والروم؟ قال: «ومن الناس إلا أولئك»^(١) وفي هذا الزمن كثر في المسلمين التشبه باليهود والنصارى، وظنوا أنه لا يتم لهم تقدم أو حضارة إلا بالتقليد الأعمى للغرب غير المسلم.

ومن عرف الإسلام الصحيح وقيمه ومبادئه يدرك مدى ما وصل إليه المسلمون في هذه الفترة من بُعد وانحراف عن تعاليم الدين بعدما قدموا عليها عادات الغرب وتقاليده.

٧ - تداعي الأمم على المسلمين:

عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «بوشك أن تداعي عليكم الأمم من كل أفيق كما تداعي الأكلة على قصعتها، قال: قلنا: يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غناء كغناء السبيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن». قال: قلنا: ما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت»^(٢).

وكل ذي عينين يدرك تمام الإدراك، أن المسلمين مستهدفون من الشرق والغرب، فالجميع يصوب إليهم السهام، ويوجه إليهم الطعنات، ويصورهم دعاة إلى العنف والإرهاب في محاولات حثيثة لاستئصال شأفتهم، في الوقت الذي يقدم المسلمون التنازلات يوماً بعد يوم، بسبب الضعف والوهن المسيطرين عليهم جراء تعلقهم بالدنيا وبعدهم عن الدين،

(١) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (لتعلم سنن من كان قبلكم).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - من حديث ثوبان رضي الله عنه - رقم الحديث: ٢٢٣٩٧.

٨ - الشح المطاع:

ومعناه ألا يعطي كلُّ إنسان كلَّ ما عنده، بل يبخل به ولا يمتحه المحتاج إليه، وليس الشح مقصوراً على المال وحده، فالصانع الذي لا يعطي صنعته حقها من الإجابة والإنفاق بخيل شحيح، والمؤدّب الذي لا يعطي تلاميذه كل ما في جعبته من العلم والمعرفة، بل يعطيهم على قدر الأجر بخيل شحيح، وإذا بخل كل ذي علم بعلمه قل العطاء وانحدرت الإنسانية.

والطامة تكون أكبر إذا وصل البخل إلى المشاعر والأحاسيس، فلم يعبر رب الأسرة مثلاً عن حبه لزوجته وأولاده وأهله وأصدقائه، ولم تعباً الزوجة بإظهار محبتها زوجها وأبناءها، فهناك تصبح الحياة جافة جامدة لا مكان فيها لنبل العاطفة وصدق المشاعر وزوغة الأحاسيس.

٩ - ضياع الأمانة وإسناد الأمر إلى غير أهله:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١ إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسِنِدَ الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة^(١)

ومن مظاهر تضييع الأمانة إسناد أمور الناس إلى غير القادرين على تسييرها والمحافظة عليها، وهذا يؤدي إلى إبعاد الأكفاء وإسناد القيادة إلى من لا يفقهون شيئاً، فتبتعد الخبرة عن إدارة العمل، ويصبح الجهلة هم الذين يديرون حركة الحياة، ومن ثم يطغى الفساد، وتنتشر التجاوزات، فيتأخر النابهون وتوضع أمامهم العقبات والعراقيل، حتى يكون على رأس كل أمر خامل أو كسول، ومن ثم تنعدم الثقة في الأفراد والمؤسسات، فتتخلف الدول عن الركب، ويعيش الناس في سخط وقلق واضطراب.

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: رفع الأمانة.

- ١ - علامات الساعة الصغرى لا تزال تحدث وتتوالى كما أخبر بها الرسول -صلى الله عليه وسلم - .
- ٢ - المعارك بين المسلمين واليهود لن تنتهي إلا بانتصار المسلمين نصراً مؤزراً حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: «يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله».
- ٣ - علو الحمقى واللثام من أمارات الساعة الصغرى التي يلمسها الناس في هذا الزمان.
- ٤ - جزيرة العرب ستعود مروجاً وأنهاراً، وسيكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها.
- ٥ - بعد المسلمين عن تعاليم دينهم، وإصرارهم على التشبه باليهود والنصارى وراء ما آل إليه حالهم من ضعف وانكسار.
- ٦ - الشح ليس مقصوراً على البخل بالمال وحده، ولكنه يمتد ليشمل العلم والمشاعر والخيرات والتجارب وغير ذلك مما ينفع الناس.
- ٧ - المسلمين أقوياء بطاعة ربهم والتزام سنة نبيهم، ولا يضيرهم إن فعلوا ذلك قلة العدد أو ندرة العتاد.

١ - ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة في ما يلي:

- () كل العلامات الصغرى لقيام الساعة مضت وانتضت .
 () تقليد الغرب في طرق الأكل والمشرب والملبس أحد مظاهر اتباعه والسير في فلكه .
 () كثرة أعداد المسلمين كفيلة وحدها بتحقيق سيادتهم على الأمم .
 () المقصود بضياع الأمانة في آخر الزمان عدم حفظ الأموال .
 () من مظاهر تضييع الأمانة إسناد الأمور إلى غير أهلها .

٢ - في ضوء فهمك للدرس حدد معنى كل من:

- أ - لكع.....
 ب - الغرقند.....
 ج - الوهن.....

٣ - المعركة بين المسلمين واليهود معركة عقديّة، فإلام ستؤول؟

.....

٤ - الفتن كثيرة في العصر الحالي، ومنها فتنة المال، وفتنة السلطة والزعامة، فبم يواجه المسلم تلك الفتن؟

.....

٥ - ماذا يعني ضياع الأمانة التي عهدا الرسول - صلى الله عليه وسلم - من علامات الساعة؟

.....

الدرس الثاني

من علامات الساعة الكبرى

تمهيد:

استكمالا للحديث عن أشراط الساعة التي فصلنا الكلام عن أماراتها الصغرى في الدرسين السابقين، نيسط الحديث الآن عن العلامات الكبرى التي ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر عشر منها، كما في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري حيث قال: «اطلع النبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١)

وستناول في السطور التالية أسباب تسمية تلك العلامات بالآمارات الكبرى، وتتطرق إلى توضيح لبعض منها.

أولاً: سبب تسميتها بـ «العلامات الكبرى»

سميت العلامات العشر المذكورة وغيرها بـ «الكبرى» أو العظمى لأنه ليس بعدها إلا قيام الساعة، كما أن ظهور واحدة منها يعني إغلاق باب التوبة، فلا يقبل إيمان عبد بعدها لم يكن آمن من قبل، كما لا يقبل من أحد خيراً، لم يكن قدمه قبل رؤية واحدة من تلك الآيات.

ثانياً: أبرز العلامات الكبرى

١- خروج المسيح الدجال

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: «إني لأتذكر كُفُوهُ، وما من

(١) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشراط الساعة باب: الآيات التي تكون قبل الساعة.

نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكنني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور»^(١)

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «ما بُعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر»^(٢)

يقول ابن الأثير: سُمِّي الدجال مسيحاً لأن عينه ممسوحة.
ومن صفات الدجال أنه:

- ١ - جسيم.
- ٢ - جعد الرأس.
- ٣ - أعور العين، كأن عينه عنبة طافية.
- ٤ - يأتي من الأعمال الخارقة ما يروح به باطله.
- ٥ - يدعي الربوبية.

وهناك علامة أخرى يعرفه بها المؤمنون دون غيرهم، وهذه العلامة هي أنه مكتوب بين عينيه «كفر» أو «كافر».

وقد سأل الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المدة التي يمكثها الدجال في الأرض فقالوا: «وما لبثه في الأرض»^٩ قال: أربعون يوماً، يوماً كسنة، ويومٌ كشهر، ويومٌ كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم قالوا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته، أنكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، أقدرُوا له قدرَةً»^(٣)

والمؤمن يوقن أن دعوى الدجال الألوهية والربوبية كاذبة باطللة، كلها إفك وضلال وافتراء، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أدركه أن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فقد جاء في الحديث الشريف «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال»^(٤)

(١) صحيح البخاري كتاب: الفتن باب: ذكر الدجال.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الفتن باب: ذكر الدجال.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشراف الساعة باب: ذكر الدجال وصفته وما معه.

(٤) سنن أبي داود كتاب: السلاخ باب: خروج الدجال.

ومما يتنجي العبد من الدجال الالتجاء إلى الله -تعالى- والاحتماء به، فقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ منه دائماً بعد التشهد فيقول: «اللهم إني أعوذُ بك من عذاب جهنم، وأعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذُ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذُ بك من فتنة المحيا والممات»^(١)

٢- نزول عيسى ابن مريم - عليه السلام -:

أخبر الله - تعالى - في القرآن الكريم بأن عيسى ابن مريم - عليه السلام - لم يصب ولم يقتل، بل رفعه الله إليه، كما أشار في غير آية من آيات الكتاب المبين إلى أن المسيح عيسى ابن مريم سينزل في آخر الزمان، وسيكون نزوله إحدى العلامات الدالة على قرب وقوع الساعة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَّوهُ وَلَٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ أَلَّا يَنْزِلَ إِلَيْهِمْ يَقِينًا ﴿١٠٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ سورة النمل- الآيةان (١٠٧ - ١٠٨)

وقال سبحانه: ﴿ وَإِنَّهُ لَمِنَ السَّاعَةِ ﴿١١﴾ سوره الزمر- آية ١١

وقال - صلى الله عليه وسلم - : «ليس بيني وبينه (يعني عيسى) نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربع، إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين^(٢)، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون»^(٣)

وسوف يكون نزول عيسى - عليه السلام - والمقاتلون المسلمون بصطفون لصلاة

(١) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: ما يستعاض منه في الصلاة.

(٢) ثياب فيها صفرة خفيفة.

(٣) سنن أبي داود كتاب: الملائم باب: خروج الدجال.

الفجر، فينما إمامهم يتقدم للصلاة، يبصر عيسى، فيمشي القهقري^(١) ليقدمه، لكن نبي الله عيسى يقول للإمام: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت.

والسبب في عدم تقدم عيسى للإمامة، هو الدلالة على أنه جاء تابعاً لمحمد - صلى الله عليه وسلم - حاكماً بالقرآن لا بالإنجيل.

وأول عمل يقوم به عيسى - عليه السلام - هو مواجهة الدجال، حيث يقضي عليه وعلى فتنته، كما يقضي على يأجوج ومأجوج ليعيش الناس بعد ذلك في أمن وسلام، ويبقى معهم عيسى أربعين عاماً ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، كما أخبر بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٣- عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان:

أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - عما يكون بعد موت المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - في آخر الزمان من عودة للبشرية إلى جاهليتها الأولى، حيث تُعبَد الأوثان ويطاع الشيطان.

ففي صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: « لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبَد الأوثان والعزى، فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ يُطَهِّرُ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكَلِدًا وَمَا كَفَرُوا إِلَّا فِي سَكْرَةٍ الْمُسْمُوكِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] أن ذلك تاماً، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»^(٢).

(١) القهقري: إلى الخلف أو الوراء.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأحوال الساعة باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد بوسن أو الخلقنة.

وفي آخر الزمان يتدنى المستوى الأخلاقي تدنيًا هائلًا، وتظهر المعاصي وتشيع حتى يمر الرجل بغير الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من شدة الفتن والبلاء.
 روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: الفتن. باب: لا تقوم الساعة حتى يخطأ أهل القبور.

- ١ - علامات الساعة الكبرى ليس بعدها إلا يوم القيامة.
- ٢ - بعد ظهور العلامات الكبرى لا يقبل إيمان عبد لم يكن آمناً من قبل.
- ٣ - المسيح الدجال يدعي الربوبية والإلهية ويأتي بأعمال خارقة يروج بها باطله.
- ٤ - من صفات المسيح الدجال ادعاء الربوبية وترويج الباطل ببعض الخوارق وهو جسيم جعد الرأس أعور العينين.
- ٥ - الالتجاء إلى الله والاحتماء به ينجي العبد من فتنة المسيح الدجال.
- ٦ - عيسى - عليه السلام - ينزل آخر الزمان، فيقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً.
- ٧ - عيسى - عليه السلام - يأتيهم بإمام مسلم في الصلاة ويأتي تابعاً لمحمد - صلى الله عليه وسلم - حاكماً بالقرآن الكريم لا بالإنجيل.

١- لماذا سميت علامات الساعة الكبرى بهذا الاسم؟

.....

.....

.....

٢- حدد ثلاثاً فقط من علامات الساعة الكبرى.

.....

.....

.....

٣- من الأمارات التي يعرف بها المسيح الدجال:

أ-

ب-

ج-

٤- لم لا يصلي عيسى ابن مريم - عليه السلام - إماماً بالمسلمين في آخر الزمان؟

.....

.....

.....

٥- من أمارات الساعة الكبرى عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان، وضع ذلك في إيجاز.

.....

.....

.....

٦- الأسباب التي تنجي العيد من فتنه الدجال كثيرة منها:

أ-

ب-

ج-

الدرس الثالث

الموت مصير كل مخلوق

تمهيد:

«لكل بداية نهاية، ولكل مخلوق أجل، لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم عنه ساعة» تلك حقيقة ناصعة واضحة، وأمر يقيني قاطع، يؤمن به إيماناً كاملاً البر والفاجر، والعاصي والطائع، والمؤمن والكافر، فلا أحد سيبقى إلى ما لا نهاية.

﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيْنَا قَاتِلٌ ﴿٢٦﴾ وَسَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِحَسَبِ عَمَلِهِمْ ﴿٢٧﴾﴾ سورة الرحمن - الآيات (٢٦-٢٧)

وإذا كان الموت هو الحقيقة الوحيدة التي لا يماري أحد من الخلق فيها، فإن ما بعده قسّم الناس طرائق قديداً، فالمؤمنون الموحدون متيقنون أن بعده حساباً وجزاء، وجنة لا تبعد ولا تبلى، أو ناراً تلظى لا يصلها إلا الأشقى، أما الملحدون والكافرون فلا يرون إلا ما رأه أمثالهم من قبل، إذ قالوا ما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر.

إن الموت حق على كل المخلوقين، ففي الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»^(١).

وسوف نتناول في هذا الدرس معنى الموت وما يسبقه وما يتلوه، بالإضافة إلى علامات وأمارات حسن الخاتمة وضدها، وكذلك أثر تذكّر الموت في إصلاح النفوس.

أولاً - حتمية الموت:

قدّر الله - تعالى - لكل مخلوق أجلاً، فلا يتأخر أحد عما قدر عليه، ولا يتقدم، ولا يمنع من الموت طول بقاء أو فرط صحة، أو صغر سن، فإله تعالى يقول:

﴿وَمَا كَانَ لِئَنبِيٍّ أَنْ تُصَوَّرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَدَّتَهُ ﴿١٤٥﴾﴾ سورة آل عمران - الآية ١٤٥

(١) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: لقن الله تعالى: (وهو العزيز الحكيم)

ويقول أيضاً: ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا تَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رَيْحٍ مُّسْتَبْرَأٍ ﴾ سورة النباء - الآية (٧٨)

ويقول سبحانه ﴿ لَنْ نُعْزِبَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَمَا كُنْ بِمَسْتَبْرَأٍ ﴾ سورة الواقعة - الآية ٦٠

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قالت أم حبيبة زوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية»، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إنك سألت الله لأجل مضروبة وأثار موطوءة وأرزاق مقسومة، لا يُعجل شيئاً منها قبل حله، ولا يُؤخر منها شيئاً بعد حله، ولو سألت الله أن يُعافيك من عذاب في النار ومن عذاب في القبر لكان خيراً لك).^(١)

ثانياً - : نوعا الوفاة:

الوفاة نوعان صغرى وكبرى، ولما كان النوم شبيه الموت، فقد سَمَّاه العلماء بالوفاة الصغرى كما أن القيام من النوم يعد بعثاً ونشوراً. قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ تَتَّبِعُكُمْ فِي ذُرِّيَّتِكُمْ ﴾ سورة الانعام - الآية ٦٠
أما الوفاة الكبرى فلا تتحقق إلا بعد أن تفارق الروح الجسد، ويتقل صاحبها من عداد الأحياء إلى عداد الأموات، ومن أبناء الدنيا إلى ساكني اللحد وأصحاب القبور.
ووقت الموت لا يعلمه إلا الله - تعالى - فلا أحد من المخلوقين يعلم متى يموت، ولا كيف يموت ولا أين يموت، ولو كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلًا، فما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الرُّسُلَ إِلَى الْأُمَمِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا سَاعَةَ اللَّهِ لَوْ كَانُوا عَادِلِينَ ﴾ سورة لقمان - الآية ٣٤

وإذا حان أجل المرء وشارفت أيامه في هذه الدنيا على الانقضاء، أرسل الله إليه رسل الموت في صورة حسنة جميلة إذا كان مؤمناً، وفي نقیض تلك الصورة إن كان كافراً، لتزع روحه إلى مغفرة من الله ورضوان، أو إلى سخط من الله وغضب، حسبما كان يعمل.

وكل ما يحدث للمحتضر (وهو من حضرته الوفاة) لا نشاهده ولا نراه، وإن كنا نشعر بآثاره:

(١) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: بيان أن الأجل والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقِي ﴿٣٠﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقِي ﴿٣١﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقِي ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي الشَّقَاءُ أَفْسَاقِي ﴿٣٣﴾ إِنِّي زُرَّاهُ ﴿٣٤﴾ بِوَيْبِطِ السَّاقِي ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة القيامة - الآيات ٢٦ إلى ٣٠

وقد علمنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن ملك الموت يبشِّر المؤمن بمغفرة من الله ورضوان، ويبشِّر الكافر أو الفاجر بسخط من الله وغضب، وهذا ما صرحت به نصوص القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَكْفُرُوا وَلَا تُجْرَبُوا وَالسُّرُورُ وَالْحَمْدُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ تَعْنُ لَوْلَا كُنْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ لَوْلَا جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة فصلت - الآيات ٣٠-٣٢

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَقَّؤُا الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَتَرَوْنَ مُجْرِبِينَ وَأَنْبَسَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ فَهِيمٍ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة الأنفال - الآيات ٥٠-٥١.

أسباب وعلامات سوء الخاتمة:

لسوء الخاتمة أسباب يجب على المؤمن أن ينأى عنها ويتجنبها، ومن تلك الأسباب:

- ١ - فساد الاعتقاد.
- ٢ - الإصرار على المعاصي.
- ٣ - العدول عن الاستقامة.
- ٤ - الإعراض عن الخير والهدى.
- ٥ - الإقبال على الدنيا وشدة التعلق بها.
- ٦ - تسويف التوبة.

أسباب وعلامات حسن الخاتمة:

حسن الخاتمة يعني أن يوفق الله العبد قبل الممات إلى التوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير إلى أن يلقى ربه وهو على هذه الحال الحسنة.

ولحسن الخاتمة علامات، منها ما يعرفه العبد المحتضر ولا يدركه غيره، ومنها ما يظهر للناس.

أما ما يظهر للناس فأهمها:

١- النطق بالشهادتين عند الموت:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)^(١)

٢- الموت ليلة الجمعة أو نهارها.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر)^(٢)

٣- الاستشهاد في ساحات القتال دفاعاً عن دين الله - تعالى -:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عند ربهم يُرزقون﴾^(٣) فحين يمات
عاشهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٥﴾

سورة آل عمران - الآيات ١٦٩ و١٧٠

٤- الموت على عمل صالح.

٥- موت المرأة المسلمة في نفاسها.

٦- الموت دفاعاً عن الدين والوطن والمال والأهل والنفس.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون

أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد)^(٤)

(١) سنن أبي داود كتاب: الجنائز باب: التلقين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - حديث: ٦٥٨٢.

(٣) سنن النسائي كتاب: تحريم الدم باب: من قتل دون دينه.

ومن أهم الأسباب المؤدية إلى حسن الخاتمة الاستقامة، وحسن الظن بالله، والتقوى، والصدق، والتوبة، والمداومة على الطاعات، وذكر الموت وقصر الأمل.

أثر تذكّر الموت في إصلاح النفوس:

ليس من شك في أن من لا يعيب الموت عن باله، ويدرك دائماً أنه ملاقٍ ربه، ومحاسب على كل صغيرة وكبيرة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، سيعيش حياته لين الجانب، يخفف جناحه للمؤمنين، ولا يعتدي على حقوق أحد من المخلوقين، وقبل ذلك وبعده يحيا طائعاً ربه، مؤدياً ما افترضه عليه، فتهدياً نفسه، وتقر عينه، ولا تجنح جوارحه إلى معصية أو حرام، ومن ثم يكون من الفائزين في الدنيا بحب المخلوق، وبالسيرة العطرة بينهم، وفي الآخرة بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فضلاً عن رضا الخالق جل جلاله.

قال تعالى: ﴿رُحْمَةٌ يُؤْتِيهَا الْحَيَاةَ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿لِيَاكْفُرُوا﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿سُورَةُ الْقِيَامَةِ - آيَاتُ ٢٤ و ٢٣﴾

- ١ - الموت نهاية كل المخلوقين.
- ٢ - الناس بعد الموت فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير.
- ٣ - الآجال محددة، ولا أحد يتقدم أو يستأخر عن أجله ولو لحظة واحدة.
- ٤ - النوم وفاة صغرى، والقيام منه بعث ونشور.
- ٥ - ملك الموت يبشّر المؤمن المحتضر بمغفرة من الله ورضوان، ويبشّر الكافر الفاجر بسخط من الله وغضب.
- ٦ - المسلم الحاذق يتجنب الأسباب المؤدية إلى سوء الخاتمة.
- ٧ - حسن الخاتمة، يستدعي الاستقامة، والتوبة وحسن الظن بالله.
- ٨ - من أسباب سوء الخاتمة فساد الاعتقاد، والإصرار على المعاصي، وتسويق التوبة.
- ٩ - النطق بالشهادتين عند الموت من علامات حسن الخاتمة.
- ١٠ - تذكر الموت يصلح النفوس، وينأى بالمرء عن المعاصي والآثام.

١ - ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة

في ما يلي:

- أ - لكل مخلوق أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم. ()
 ب - الموت مرتبط بكبر السن وشدة المرض. ()
 ج - باستطاعة العلم الحديث زيادة أعمار القادة والزعماء. ()
 د - الإصرار على المعاصي من أسباب سوء الخاتمة. ()

٢ - مفاتيح الغيب خمسة هي:

- أ -
 ب -
 ج -
 د -
 هـ -

٣ - بم تشر ملائكة الموت كلا من:

- أ - المؤمن:
 ب - الكافر:

٤ - لحسن الخاتمة جملة علامات حدد ثلاثاً منها.

- أ -
 ب -
 ج -

٥ - بم تنصح كلاً من:

أ - زميل يتجاوز الإشارات الضوئية بحجة أن (لكل أجل كتاب).

- ب - رجل يتمنى الموت ويطلبه حثيثاً هرباً من أعباء الحياة.



الدرس الأول

القرآن الكريم والفرق بينه وبين كل من الحديث القدسي والحديث النبوي

تمهيد

عرفت في درس سابق أن القرآن الكريم هو آخر كتب السماء إلى الأرض، وأنه كلام الله - تعالى - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعرفت أيضا أن المسلم يُؤجر على تلاوة القرآن الكريم، فضلا عن العمل بأحكامه، والانصياع لما فيه من الأوامر والنواهي التي تكفل السعادة والأمان للفرد والمجتمع لا في الدنيا وحدها، ولكن في الدنيا ويوم يقوم الناس لرب العالمين.

وفي هذا الدرس سوف نتناول الفروق بين القرآن الكريم من جهة، وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي من جهة أخرى.

معنى الحديث القدسي:

الحديث القدسي هو: الحديث الذي يسنده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل - وسمي بالقدسي نسبة للقدس، وهي كلمة تحمل معنى التكريم والتعظيم والتزويه. ولعل من مناسبة وصف هذا النوع من الأحاديث بهذا الوصف الإشارة إلى أن الأحاديث القدسية تدور معانيها في الغالب على تقديس الله وتمجيده وتزويه عما لا يليق به من النقائص، وأنها قليلاً ما تتعرض للأحكام التكليفية.

وتأتي الأحاديث القدسية بصيغ عديدة كأن يقول الراوي مثلاً: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه. ومن ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه - عز وجل - قال: (يد الله ملائ لا يغيثها نفقة، سحاء الليل والنهار.....)^(١)

أو أن يقول الراوي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: قال الله - تعالى - أو يقول

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قول الله - تعالى - (لما خلقت بيدي).

الله - تعالى - كحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم: يقول الله - تعالى -: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيراً منهم.....)^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن وصف الحديث بأنه قدسي لا يعني بالضرورة ثبوته، فقد يكون الحديث القدسي صحيحاً، وقد يكون ضعيفاً أو موضوعاً، إذ إن موضوع الصحة والضعف، المدار فيه على السند وقواعد القبول والرد التي يعرفها المحدثون، أمّا هذا الوصف فيتعلق بنسبة الكلام إلى الله - تبارك وتعالى -.

هل الحديث القدسي كلام الله بلفظه أو بمعناه؟

اختلف أهل العلم في الحديث القدسي هل هو من كلام الله - تعالى - بلفظه ومعناه، أم أن معانيه من عند الله، وألفاظه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - فذهب بعضهم إلى القول الأول وهو أن ألفاظه ومعانيه من الله - تعالى - أوحى بها إلى رسوله - عليه الصلاة والسلام - بطريقة من طرق الوحي غير الجلي - أي من غير طريق جبريل - عليه السلام - إما بالهام أو قذف في الروح أو حال المنام، إلا أنه لم يُرد به التحدي والإعجاز، وليست له خصائص القرآن الكريم.

وذهب البعض إلى القول الثاني وهو أن الحديث القدسي كلام الله بمعناه فقط، وأما اللفظ فللرسول - صلى الله عليه وسلم - وهذا القول هو الراجح كما ذهب إلى ذلك أكثر العلماء.

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي، ومن أهم هذه الفروق:

- ١ - أن القرآن الكريم كلام الله أوحى به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلفظه ومعناه وتحدي العرب - بل الإنس والجن - أن يأتوا بمثله، وأما الحديث القدسي فلا يقع به التحدي والإعجاز.

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري. كتاب: التوحيد باب: قول الله - تعالى - (ويحذركم الله نفسه)

٢ - القرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، وأما الأحاديث القدسية فمعظمها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت، ولذلك فإن فيها الصحيح والحسن والضعيف.

٣ - القرآن الكريم كلام الله بلفظه ومعناه، والحديث القدسي معناه من عند الله ولفظه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الصحيح من أقوال أهل العلم.

٤ - القرآن الكريم متعبد بتلاوته، وهو الذي تعين القراءة به في الصلاة، ومن قرأه كان له بكل حرف حسنة، والحسنة عشر أمثالها، وأما الحديث القدسي فغير متعبد بتلاوته، ولا يجزئ في الصلاة، ولا يصدق عليه الثواب الوارد في قراءة القرآن الكريم.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

قبل أن نقف على الفرق بين الأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية، يحسن أن نعرف أن الحديث النبوي قسمان هما:

أ- توقيفي: وهو الذي تلقى الرسول - صلى الله عليه وسلم - مضمونه بواسطة الوحي، ثم بين ذلك المضمون بألفاظ وكلمات من عنده - صلى الله عليه وسلم - وهذا القسم وإن كان مضمونه من الله - تعالى - فإنه من حيث هو كلام - ينسب إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن الكلام ينسب إلى قائله وإن كان قد تلقى معناه عن غيره.

ب- توقيفي: وهو الذي استنبطه الرسول - صلى الله عليه وسلم - من فهمه القرآن الكريم، أو بالتأمل والاجتهاد، ثم أقره الوحي عليه.

ويتبين من ذلك أن الأحاديث النبوية بقسميها (التوقيفي والتوقيفي) مردها إلى الوحي،

وهذا واضح في قول الله - تعالى -: ﴿ وَنَاظِرَةٌ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ ۚ إِنَّهَا رَءِيفٌ رُّؤُوفٌ ۗ ﴾

وبعد أن عرفت نوعي الحديث النبوي يجدر بك أن تعرف الفرق بين الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية كما في الجدول التالي:

مسلسل	الأحاديث النبوية	الأحاديث القدسية
١	منسوبة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -	ينسبها الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل -
٢	تتناول الأحكام مع موضوعات الخوف والرجاء	لا تتناول الأحكام وتقتصر على الخوف والرجاء
٣	قولية فعلية وتقديرية	قولية كلها

- لماذا ينسب الحديث القدسي إلى الله مع أن لفظه من الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟
قد يطرأ السؤال السابق على عقل أحد، وهو بالفعل طارئ، والجواب أن هذا سائغ في لغة العرب، حيث ينسب الكلام باعتبار مضمونه، لا باعتبار ألفاظه، فأنت تقول حينما تحكي ما سمعته من شخص: يقول فلان كذا، مستخدماً ألفاظك وكلماتك المعبرة عما قال الشخص.

وقد حكى القرآن الكريم عن موسى وفرعون وغيرهما مضمون كلامهم بألفاظ غير ألفاظهم، وبأساليب ليست بأساليبهم، ومع ذلك نسب القول إليهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّهُ مُوسَى أَنْ اذْهَبْ إِلَى الْفِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٠١﴾ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠٢﴾ وَيَصْبِرْ صَبْرًا وَلَا يُفْلِحْ فِرْعَوْنُ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ رَبِّ إِنِّي مَخَافٌ أَنْ يَقْتُلُونِي ﴿١٠٤﴾ قَالَ فَلَا فَدَعْهَا بِإِذْنِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٠٥﴾ فَأَنبَأَ فِرْعَوْنَ قَوْلًا لِّمَا رَسُولُ رَبِّهِ عَلَيْهِ ﴿١٠٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ الرَّبُّ رَبِّي وَمَا أُبَلِّغُكَ مِنْهُ وَإِنِّي لَأَخَافُ أَنْ تُفْعَلَنَ مِنْ أَكْثَرِيكَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ فَمَلَأْنَاهَا إِنَّا مِنَ الْقَائِلِينَ ﴿١٠٩﴾ فَقَرَّبْتُ بِكُمْ لَمَّا جَعَلْتُكُمْ قَوْمًا لِي رَبِّ حَكَمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١١٠﴾ ۝

سورة الشعراء - الآيات (١٠١ - ١١٠).

نماذج من الأحاديث القدسية

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله - تعالى - : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (١)

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: إن الله - تعالى - يقول يوم القيامة: (يا ابن آدم: مرضت فلم تعدني؟ قال: يا رب: كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنك عدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم: استطعمتك، فلم تطعمني؟ قال يا رب: وكيف أطعمتك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم: استسقيت فلم تسقني؟ قال يا رب: كيف أسقيت وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عدي فلان، فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي) (٢)

٣ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الله - تبارك وتعالى - يقول: (الصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان: حين يفتطر، وحين يلقى ربه، والذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) (٣)

٤ - عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - تعالى - : «إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة» (٤).

(١) صحيح البخاري: كتاب: التوحيد باب: قول الله - تعالى - (يودون أن يبدلو كلام الله).

(٢) صحيح مسلم: كتاب: الروضة والأداب باب: فضل عبادة المريض.

(٣) سنن النسائي: كتاب: الصيام باب: فضل الصيام.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس - رضي الله عنه - رقم الحديث: ١٢٢٢١.

- ١ - الحديث القدسي هو الذي يستنده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل - .
- ٢ - الأحاديث القدسية تدور معانيها في الغالب على تقديس وتمجيد الله - تعالى - وتزيهه عما لا يليق .
- ٣ - وصف الحديث بأنه قدسي لا يعني بالضرورة ثبوته، فقد يكون صحيحاً أو ضعيفاً أو موضوعاً .
- ٤ - أرجح الأقوال أن الحديث القدسي كلام الله تعالى - بمعناه فقط، أما اللفظ فللرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٥ - الحديث القدسي غير معجز، ولا يحصل به التحدي، ولا يجزئ في الصلاة ولا يتعبد بتلاوته .
- ٦ - الحديث النبوي قسمان: توقيفي وتوفيقي وكلاهما وحي أو مؤيد بالوحي .
- ٧ - يسوغ في «العربية» أن يحكي المرء بأسلوبه الخاص أقوالاً صدرت عن غيره، ثم ينسب ما حكى إلى قائله الأصلي .

١ - اكتب تعريفاً مختصراً لكل من:
أ- القرآن الكريم.

ب- الحديث القدسي.

ج- الحديث النبوي.

٢ - تدور الأحاديث القدسية في الأغلب حول هدف واحد، حدد ذلك الهدف.

٣ - هل يعني وصف الحديث بـ(القدسي) ضرورة ثبوته؟ وضح ما تقول.

٤ - الحديث النبوي نوعان.. فما هما؟

٥ - فرق في الجدول التالي بين الحديث القدسي والحديث النبوي.

الحديث النبوي	الحديث القدسي

المجال الثالث

الديش
الشريف



100

الدرس الأول

ما يُفعل بالمحرم إذا مات

تمهيد:

بينما كان رجل من الصحابة واقفاً في غرفة على راحلته في حجة الوداع محرماً، إذ وقع عنها، فانكسرت عنقه فمات، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بأن يغسلوه بماء، وسدر، ويكفوناه في إزاره وزدائه اللذين أحرم فيهما. وبما أن المتوفى كان محرماً بالحج، وأثار العبادة لانزال باقية عليه، فقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه عن أن يطيبوه أو أن يغطوا رأسه، وذكر لهم الحكمة من ذلك، وهي أن الله - تعالى - يبعث يوم القيامة على ما مات عليه، أي مليئاً.

الحديث الشريف:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بَعْرِفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ - أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تَحْتَطُّوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبِئاً".^(١)

وفي رواية: "وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ"^(٢)

مفردات الحديث:

الكلمة	معناها
وقصته:	كسرت عنقه
لا تحتطوه:	لا تجعلوا في غسله أو كفته حنوطاً.
لا تخمروا:	لا تغطوا
يبعث مليئاً:	يبعث وهو يقول: لبيك اللهم لبيك.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: الكفن في ثوبين

(٢) جزء من حديث في صحيح مسلم كتاب: الحج باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات.

خلق الله - سبحانه وتعالى - الحياة كما خلق الموت، وكل منهما سر من أسرارهِ، فكل المخلوقات تستمد منه - سبحانه وتعالى - الحياة المحدودة والوجود الموقوت.

وليس لمخلوق خلود، فالموت والقضاء نهاية كل المخلوقات، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿سورة المتكوت- آية (٥٧)﴾، وقال - تبارك وتعالى -: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْعَرْشِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ سورة الرحمن - الآيات (٢٦-٢٧).

لذا فالواجب أن يستعد المسلم للأخرة بالعمل الصالح مثلما كان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعلون حيث كانوا مدركين أن الدنيا ممر للأخرة، وأن الأخرة مقر دائم فيها الفرح والسعادة والتعظيم المقيم.

وفي هذا الحديث الشريف يشير الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى فضل من مات وهو محرم بالحج ويبيّن أنه يوم القيامة بيعت مليئاً، أي يخرج من قبره وهو يقول: «البيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعظيم لك والملك لا شريك لك»^(١)، ولذلك لم يغط رأسه ولا وجهه لأنه محرم، والمحرم لا يغطي رأسه.

تكفين الميت:



الأفضل أن يكفن المتوفى إذا كان رجلاً في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، كما فعل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - يدرج فيها إدراجاً، وإن كفن في قميص وإزار ولفافة فلا بأس. وأما المرأة فالمستحب أن تكفن في خمس لفائف.

والواجب في حق الجميع ثوب واحد يستر جميع الجسد، لكن إذا كان الميت مُحْرَماً فإنه يغسل، ويكفن في إزاره وردائه أو في غيرهما، ولا يغطي رأسه ولا وجهه، ولا يطيب.

١- سنن الترمذي كتاب: الحج باب: ما جاء في التلبية.

وفي العموم يُستحب أن يكون الكفنُ أبيض، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (ليسوا من ثيابكم البيضاء، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم)^(١).
كرامة المسلم:

كرامة المسلم مكفولة له حياً وميتاً، ففي هذه الحياة الأمر واضح، وأما بعد الموت فمن حقه الغسل والتكفين والصلاة عليه ثم الإسراع في دفنه.
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أسرعوا بالجنائز، فإن تلك صالحة فخيرٌ تقدمونها، وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم»^(٢).

١ - سنن الترمذي، كتاب: الجنائز عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: ما يستحب عن الألفاظ.
٢ - صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: السرعة بالجنائز.

- ١ - الموت نهاية كل الخلائق.
- ٢ - كرامة المسلم مصونة ومحفوظة حياً وميتاً.
- ٣ - الاستعداد للأخرة لا يكون إلا بالعمل الصالح.
- ٤ - الموت على عمل صالح من علامات حسن الخاتمة.
- ٥ - المسلم إذا مات محرماً وجب بقاء رأسه مكشوفاً.
- ٦ - السنة في تكفين من مات محرماً أن يكفن في أثوابه التي أحرم فيها.

١ - ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (x) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- إذا مات المسلم محرماً بعثه الله ملياً. ()
 ب- نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تغطية رأس الميت المحرم. ()
 ج- بعد موت الإنسان تطوى صحيفة أعماله. ()
 د- الدنيا ممر إلى الآخرة دار السعادة أو الشقاء. ()

٢ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «اكثرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللِّذَاتِ»^(١) ما هادم اللذات؟ ولماذا يكثر الإنسان من ذكره؟

.....

٣ - كرامة المسلم محفوظة حياً وميتاً، وضح ذلك.

.....

(١) سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب: ذكر الموت والاستعداد له.

الدرس الثاني

زكاة الفطر

تمهيد:

ترتبط زكاة الفطر بالأشخاص ولا تتعلق بالأموال. وتسمى صدقة الفطر. وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة، وهي السنة التي فرض فيها صيام رمضان. وتجب على كل مسلم حر عن نفسه وعن تلزمه نفقتهم كزوجته وأولاده وتخدمه الذين يتولى أمورهم ويقوم بالإنفاق عليهم.

تعريف زكاة الفطر:

هي الزكاة التي سببها الفطر بعد رمضان،، وأضيفت إلى الفطر لأنه سبب وجوبها. وقد شرعت صدقة أو زكاة الفطر طهرة للصائم، وطعمة للمساكين ورفقاً بالفتراء وإغناء لهم عن السؤال يوم العيد، ولإدخال السرور عليهم كما أنها تطهير للصوم من اللغو والرفث كما جاء في الحديث الشريف.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللُّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ آدَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ آدَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ^(١)

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
طهرة	نظافة
الرفث	فحش الكلام
طعمة	طعاما
قبل الصلاة	قبل صلاة العيد

١ - سنن أبي داود: كتاب: الزكاة باب: زكاة الفطر

حكمة مشروعيتهما: يمكن القول إن الحكم من مشروعية زكاة الفطر كثيرة، نذكر منها أمرين هما:

الأمر الأول: وهو يتعلق بالصائمين. وما يكون قد شاب صيامهم من لغو أو رفث، فجاءت هذه الزكاة في ختام رمضان، بمثابة غسل يتطهر الصائم به من قصور وكدر صومه فإن الحسنات يذهبن السيئات.

الأمر الثاني: وهو يتعلق بالمجتمع وإشاعة المحبة بين أفرادهِ وبخاصة المساكين وأهل الحاجة. فالعيد يوم فرح وسرور وينبغي فيه تعميم البهجة على كل أبناء المجتمع المسلم. ولن يفرح المسكين ويسرُّ إذا رأى الموسرين والقادرين يأكلون ما لذ وطاب وهو لا يجد قوت يومه، ولذلك اقتضت حكمة الشارع أن يفرض للفقير في هذا اليوم ما يغنيه ويقبه ذل السؤال، ويشعره بأن المجتمع لم يهمل أمره، ولم ينسه في أيام سروره وبهجته.

حكمتها:

الصَّحِيحُ أَنَّهَا فَرَضُ أَيِّ وَاجِبَةٍ لِقَوْلِ ابْنِ عُثْمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: ﴿فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- زَكَاةَ الْفِطْرِ﴾.

على من تجب صدقة الفطر:

- زكاة الفطر تجب على كل المسلمين، فعن ابنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْحُرِّ وَالْدَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرٌ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ)^(١١).

(١١) صحيح البخاري: كتاب: الزكاة باب: فرض صدقة الفطر.

فهذا الحديث يدل على أن زكاة الفطر فريضة عامة على المسلمين لا فرق بين ذكر وأنثى ولا بين صغير وكبير ولا بين العبد والحر. يخرجها الإنسان المسلم عن نفسه وعن يفتق عليهم من الزوجه والأولاد والأقارب إذا لم يستطيعوا إخراجها، فإن استطاعوا فالأولى أن يخرجوها بأنفسهم.

الأصناف التي تؤدي منها:

الأصناف التي تُخرج منها زكاة الفطر هي التمر والبر والأرز والزبيب وغيرها.
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ - وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالْأَقِطُ وَالنُّمْرُ»^(١).

ولذلك تخرج تلك الزكاة من غالب قوت البلد سواء كان قمحا أو أرزا أو تمرأ أو عدسا، ويجوز إخراجها نقدا إذا كان في ذلك تحقيق لمصالح المحتاجين.

وقت إخراجها:

تُخرج قبل صلاة عيد الفطر للفقراء والمحتاجين، وأقارب المرء أحق بها إن كانوا من المستحقين، فقد ورد في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (أَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ)^(٢).

ويكره تأخيرها بعد صلاة العيد، وقال بعضهم بحرم، واستدل لذلك بحديث: (مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ)^(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب: الصدقة قبل العيد.

(٢) جزء من حديث في صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب: فرض صدقة الفطر.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الزكاة باب: زكاة الفطر.

ولا شك أن تأخيرها عن وقتها بلا عذر حرام لأن التأخير يفوت المعنى المقصود، وهو إغناء الفقراء عن الطلب يوم السرور فلو أخرها مسلم بلا عذر عصى وقضى:

فوائد زكاة الفطر:

- ١ - التقريب بين طبقات المجتمع .
- ٢ - تطهير النفوس من الشح والبخل، وتطهير الصوم من الكدر والنقص .
- ٣ - إزالة البغضاء والشحناء من نفوس الفقراء .
- ٤ - تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي .
- ٥ - دفع عجلة التنمية الاقتصادية .

الإسلام يبحث على الترابط والتكافل:

تبين موارد ومصارف الزكاة الأثر العميق في المجتمعات، إذ فضلاً عن الآثار الاجتماعية العميقة من التقريب بين طبقات المجتمع وإزالة البغضاء والشحناء من نفوس الفقراء في مواجهة الأغنياء، وتوفير الاستقرار السياسي والاجتماعي، فإن للزكاة آثاراً اقتصادية أخرى؛ ومن أهمها دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال محاربتها الاكتناز والحث على الاستثمار والإنفاق، كما أنها تسهم في توفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع، وتحقق التكافل الاجتماعي بينهم.

- ١ - زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر يخرجها عن نفسه وعن تلزمه نفقتهم.
- ٢ - زكاة الفطر طهيرة للصائم وطعمية للمساكين.
- ٣ - الإسلام يحث اتباعه على الترابط والتكافل.
- ٤ - زكاة الفطر تؤدى قبل صلاة العيد، وإلا أصبحت مجرد صدقة من الصدقات.
- ٥ - يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً والأصل أن تكون من غالب قوت أهل البلد.
- ٦ - أولى الناس بزكاة الفطر أقارب المرء وذويه إذا كانوا من المستحقين.

١ - اكتب الحكم الشرعي بوضع كلمة (يجوز) أو (لا يجوز):

- أ- أخرج مسلم زكاة الفطر بعد صلاة العيد. (.....)
- ب- إعطاء زكاة الفطر لكافر. (.....)
- ج- دفع صدقة الفطر نقداً (.....)
- د- منح صدقة الفطر للاب والام (.....)

٢- عدد ثلاثة من الأصناف التي تخرج منها زكاة الفطر.

.....

.....

.....

٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْجِلِينَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤَلَّفَةِ فُؤُؤِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْقَدِيرِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّنَ السَّبِيلِ قَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

(سورة التوبة- آية ٦٠)

من خلال الآية الكريمة وضح الفئات المستحقة للزكاة.

.....

.....

.....

الدرس الثالث

من صفات المؤمنين

تمهيد:

من فضل الله - سبحانه وتعالى - أن جعل لبعض الأعمال جزءاً خاصاً، يناله صاحبها تميزه فيها، وفي هذا الحديث يبين الرسول - صلى الله عليه وسلم - جزء سبعة أصناف من الناس تميز كل منهم بصفة خاصة.

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة^(١) - رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «سبعة يُظَاهِرُهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإمامُ العادل، وشابٌّ نشأ في عبادةِ ربه، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجدِ، ورجلانِ تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ طلبته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدَّقَ أخفى حتى لا تعلمَ شِماله ما تبتغى بهيته، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضت عيناه»^(٢).

معاني المفردات:

الكلمة:	معناها
سبعة:	سبعة أصناف من الناس
في ظله	في ظل عرشه.
يوم لا ظل إلا ظله	يوم القيامة.
ذكر الله خالياً	متفرداً، وقيل خالياً من الذنوب والمعاصي.
فاضت عيناه	أنهمرت دموعه.

(١) هو الصحابي الجليل، سيد الحفاظ الأثبات، أبو هريرة - رضي الله عنه - عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم عام خيبر، أول سنة سبع، قال الذهبي: حمل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، لم يلحق في كثيره.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في المسجد ينظر الفلاة وفضل المساجد.

شرح الحديث:

١- الإمام العادل:

العدل أساس الملك وهو إعطاء كل ذي حق حقه ووضع الأمور في نصابها وقد عظمَ الشرع أمر العدل، قال - تعالى -: ﴿ وَقُلْ نَامِسْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ﴾

سورة الشورى-آية (١٥)

وقال - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَلِكُمْ وَالْإِحْسَانِ ﴾ سورة النحل-آية ٩٠ - وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ فِي أَوَّلِ الْخِصَالِ يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ وَأَهْمِيَّةِ الْعَدْلِ فِيهَا.

أثر العدل على الفرد والمجتمع:

العدل له منزلة عظيمة عند الله - تعالى - ، قال سبحانه: ﴿ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ ﴾ سورة الحجرات-آية ٩. فالعدل أساس الملك وبه يأمن الناس على معاشهم، ويطمنون على حاضرهم ومستقبلهم، وبه يُنصف المظلوم، ويؤخذ على يد الظالم، وبه تصان الحقوق ويشيع الأمن ويتشرب الوثام.

حكى أن أحد رسل الملوك جاء لمقابلة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فوجده نائماً تحت شجرة، فتعجب إذ كيف بنام حاكم المسلمين من دون حرم، وقال: قولته المشهورة «حكمت فعدلت فأمنت فمنت يا عمر».

وكتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - يطلب منه مالاً لبيني سوزاً حول عاصمة ولايته. فقال له عمر: ماذا تفع الأسوار؟ حصنها بالعدل، وتوق طرقها من الظلم.

فبالعدل يتوافر الأمان للضعيف والفقير، ويشعر الجميع بالعزة والفخر، وبالعدل يشيع الحب بين الناس، وبين الحاكم والمحكوم، وبه يمتنع الطامع عن جسعه، وتسان الحقوق والأملاك والأعراض.

٢- الشاب الطائع:

الشباب ثروة الأمة ومستقبلها الواعد، لذلك اهتم الإسلام بهم، وأوضح أن من سلك

منهج الله في شبابه، وغالب هواه ونزواته، جعل الله - تعالى - له الدرجة العالية المذكورة في الحديث الشريف.

ومما يعين الشباب على تحقيق الطاعة:

أ- أداء العبادات والمحافظة على النوافل.

ب- طلب العلم والانشغال به.

ج- تعويد النفس على استثمار الوقت في أعمال الخير، كبر الوالدين، وقضاء حوائجهما، وقراءة سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسيرة السلف الصالح.

د- مصادقة الصالحين.

٣- التعلق بالمساجد:

المساجد بيوت الله، وأماكن أداء الصلاة، وميادين العلم والتعلم، والمشورة والمناصحة، ففيها تؤدي الصلاة ويلتقي المسلمون يتعارفون ويتشاورون، وفيها يكون المسلم بعيداً عن رؤية المنكرات، قريباً من الله - سبحانه وتعالى - فيصفو قلبه، وتنجلي همومه وأكداره، ويعيش في روضة من رياض الجنة، حيث تكفر سيئاته، وتكثر حسناته. والتعلق بالمساجد لا يعني الجلوس فيها كل الأوقات، لكن يعني أن المرء إذا خرج منها يحب الرجوع إليها، وإذا جلس فيها أنس واطمأن وارتاحت نفسه، ومن كان كذلك استحق أن يكون في ظل الله يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله.

٤- الحب في الله:

العلاقات بين الناس قائمة على أسس متعددة من المصالح المادية، والقراية، والشراكة المالية، والتجانس الخُلقي، ونحو ذلك، والإسلام يشجع الترابط بين المسلمين على أساس من الكتاب والسنة، يقول - تعالى -: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات- آية ١٠) ومن أحب في الله، وأبغض في الله لا يدفعه إلى حب أو بغض مصلحة شخصية ومآرب ذاتية كان جديراً بأن يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر ويظله في ظله.

٥- العفة:

للنفس البشرية رغبات وشهوات، جعل الإسلام لإشباعها منها ثابته معلوماً، لكنّ الشيطان حريص على أن يجعل الإنسان يميل مع شهواته ويتبعها حتى يشاركه البيغي والضلال، والمرأة مما يميل إليه حسن الرجل، فإن ملكت مع الجمال المنصب والحسب والشرف، كان إليها أكثر ميلاً، فإذا ما كانت الدعوة موجهة منها إليه مع الأمن من الخوف انسأقت إليها نفسه، لكن الاتقياء والأتقياء لا يتساقون وراء شهواتهم ولا يتدفعون خلف رغباتهم بل يخالفونها خوفاً من الله وطمعاً في عفوه ومغفرته فلا يفعلون الفاحشة استجابة لأمر الله -تعالى- وطمعاً في عفوه وغفرانه.

٦- صدقة التطوع:

الصدقة باب عظيم إلى الجنة، وفضلها كبير على معطيها وأخذها بحقها، فثمارها بائعة، في الدنيا والآخرة، والنصوص في بيان فضلها وثوابها، ومضاعفة الأجر لصاحبها أكثر من أن تحصى، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنْ تُسِدُوا الصَّدَقَاتِ فَمِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا غُفْرَانًا فَمِنْ حَيْرٍ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَعْيِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَمَا تَسْمُونَ خَيْرٌ﴾ [سورة البقرة-٢٧١]. والأفضل في إظهار الصدقة أو إخفائها يختلف باختلاف الأحوال، فإن كان في إظهارها مصلحة للمتصدق عليه، فالإظهار أفضل، وإلا فإخفاؤها أولى فرضاً ونقلاً.

٧- خشية الله -تعالى-:

ذِكْرُ اللَّهِ -تعالى- من أفضل الأعمال، ومن أسرها، ففيه ثناء على الله -تعالى- وتمجيد له سبحانه، وحمد وشكر له بما هو أهله، واعتراف بالتقصير تجاهه، وإذا كان الثناء والذكر بعيداً عن أعين الناس، كان صادقاً خالصاً، وكان صاحبه جديراً بأن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ولا شك أن طاعة الله -تعالى- وتنفيذ أوامره تحتاج إلى صبر ومصابرة، لأن فيها معارضة للشيطان والنفس والهوى، فإذا جاهدتها المرء وانتصر عليها استحق الجزاء الأوفى، فعلى المؤمن، أن يحرص على أن يكون له عمل خفي نافع لا يعلم عنه أحد من الناس، ليكون أبعده عن الرياء، وليعتاد الإخلاص مع خالق الأرض والسماء.

- ١ - العدل أساس الملك يحفظ أمن الأفراد وسلامة المجتمعات.
- ٢ - الشباب ثروة الأمة وبناء مستقبلها.
- ٣ - نشر المحبة بين الناس يقوّي المجتمع ويحصّن أفراده ضدّ المعاصي والموبقات.
- ٦ - العفة هي السياج الواقعي من الأمراض النفسية والبدنية ومن غضب الله - تعالى -.
- ٥ - صدقة السر تحفظ كرامة الفقير، وصدقة العلانية تحض الآخرين على بذل المال لمستحقه.
- ٦ - ذكر الله سلاح المؤمن في كل الأوقات.
- ٧ - المسلم الحق بعيد عن الرياء، حريص على الإخلاص في القول والعمل.
- ٨ - لا ظل يوم القيامة إلا ظل الحق سبحانه يهبه المتقين من عباده.

١ - ما معنى العدل؟

٢ - اكتب أربعة من آثار شيوع العدل في المجتمع.

أ -

ب -

ج -

د -

٣ - ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة، وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة في العبارات الآتية:

أ - المقصود بالصدقة في الحديث الشريف الصدقة الجهرية وحدها. ()

ب - العدل يمنع الظالم عن ظلمه ويحمي الحقوق والأعراض. ()

ج - الشاب الطائع في ظل الرحمن يوم القيامة. ()

د - كل عمل يتقدّم أمام الناس يفتقر إلى الإخلاص. ()

٤ - قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَاَ إِنَّهُ كَانَ فَجْهَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ سورة الإسراء - آية (٣٢)

بم بقي المسلم نفسه من الوقوع في الفاحشة؟

٥ - بين دور المسجد في حياة المسلم.

٦ - من خلال فهمك الدرس حدّد مواصفات الصديق الصالح.

المجال الرابع

السيرة
النبوية



10

الدرس الأول

تأمر اليهود على الرسول - ﷺ -

تمهيد:

عرفنا في الدرس السابق أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حرص بعد قدومه إلى المدينة على استقرار أحوالها وتنظيم العلاقة بين سكانها جميعاً، فعاقد اليهود وبقيّة الطوائف غير المسلمة، وترك لهم الحرية المطلقة في الدين والمال، وضمن لهم الأمن ماداموا ملتزمين بما عاهدتهم عليه فأصبحوا بتلك المعاهدات مع المسلمين أهل حلف وجوار، ينصر بعضهم بعضاً، ويتعاونون في الدفاع عن المدينة. لكن طبيعة الغدر المتأصلة في اليهود حملتهم على نقض عهودهم فناصروا الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين العداً.

نماذج من مؤامرات اليهود:

١- كفرهم بالرسول - صلى الله عليه وسلم -:

كان اليهود في المدينة يعرفون أن نبياً قد حان زمانه، فلما جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأدركوا أنه النبي الموصوف في كتبهم استكبروا، فكفروا وأنكروا ما عرفوه من قبل وعن ذلك يقول الله - تعالى - ﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّاهُمْ أَنَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ فَلَمَّا عَلَّ اللَّهُ عَلَى الْكُفْرِيِّينَ ﴾ سورة البقرة - آية (٨٩)

٢- إحياءهم الخلافات القديمة بين الأوس والخزرج:

حاول اليهود إثارة الفتن وتأجيج نار الحروب التي كانت بين العرب في المدينة قبل الإسلام، فقد مر «شاس بن قيس» أحد زعماء اليهود على نفر من الأوس والخزرج، وهم يتحدثون في صفاء وإخاء، فغاظه ما رأى من ألفتهم، فذكرهم بيوم بعث الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج قبل الهجرة بخمس سنين، وألهب مشاعرهم، حتى كادوا يقتتلون لولا أن تداركتهم رحمة الله - تعالى -، بحكمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي قال

لهم: «يا معشر المسلمين! الله، الله!! أبدعزى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به» فعاد القوم إلى صفاتهم، وخاب وخسر «شاس بن قيس» وقد أشار الله - تعالى - إلى هذه الحادثة محذرا المؤمنين في كل عصر من السير في زكب هذه الفئة الحاقدة.

قال الله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَتَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَثِيرًا ۗ﴾ - سورة آل عمران - آية (١٠٠)

٣- خبث نفوسهم ونقضهم العهود :

نقض بنو النضير عهدهم، وتآمروا على قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإلقاء صخرة عليه، ولكن الله - تعالى - أطلعه على مؤامرتهم، ونجّاهم من غدرهم.

وفي غزوة الخندق، ظهرت نفوس بني قريظة الخبيثة على حقيقتها، إذ أرادوا أن يطعنوا المسلمين من الخلف، فنقضوا عهدهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وانضموا إلى صفوف الأحزاب ليستأصلوا المسلمين جميعا، ولكن عناية الله - تعالى - الذي نصر جنده، وهزم الأحزاب وحده نجت المسلمين من كيدهم ومكرهم.

أما يهود بني قينقاع، فكانوا أول من نقض العهد والميثاق، فهذا كعب بن الأشرف، أحد زعماء بني قينقاع، وكان شاعرا، لما بلغه خبر انتصار المسلمين في بدر، قال في حسرة: «هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله إن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير من ظهرها».

وانطلق إلى مكة، يحرض أهلها على الأخذ بالثأر ويهجو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين، ثم عاد إلى المدينة وظل على تلك الحالة من الإيذاء والهجاء للرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين حتى لقي مصرعه على يد بعض المسلمين.

وكان يهود بني قينقاع صالغة وحدادين لهذا توافرت لكل رجل منهم آلات الحروب، وزادوا في حقدهم وعداوتهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحبه، فجمعهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سوقهم وذكرهم بالعهد الذي بينهم، وحذّره أن يصيبهم

مثل ما أصاب قريشا، فقالوا: «يا محمد أرايت أنا مثل قومك؟ لا يفرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصببت منهم فرصة، أما - والله - لئن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صبر على ردهم وصبر المسلمون معه. وفي منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة أعلنوا صراحة عداوتهم للإسلام والمسلمين، حينما اعتدى صائغ يهودي بسوق بني قينقاع على امرأة مسلمة، عقد طرف ثوبها إلى ظهرها - وهي غافلة - فلما قامت انكشفت سواتها، فضحك اليهود منها، فصاحت المرأة مستنجدة، فقام أحد المسلمين وقتل اليهودي، فتجمع اليهود على المسلم فقتلوه، وهكذا وقع الشر بين الفريقين وتنادى المسلمون مطالبين بالتأر.

الجزاء العادل:

لما نقض اليهود عهدهم، وتكرر إيذاؤهم للمسلمين، كان لابد من التخلص منهم، وتأمين المدينة من خطرهم، فتجهز الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسار بأصحابه إلى ديار بني قينقاع وحاصروهم خمسة عشر يوماً، انتهت بإجلائهم إلى (أذرع) بالشام. وهكذا ترى أن اليهود على مر العصور، يضمرون الشر للإسلام والمسلمين ويتربصون بهم دائماً، ومن أعظم ما ارتكبه من جرائم في حق المسلمين في العصر الحديث اغتصابهم أرض فلسطين، وتشريدهم أهلها، وإقامة دولتهم المزعومة عليها، ولا يزالون يتربصون بالإسلام والمسلمين، مما يتطلب التكاتف لرد عدوانهم وتحرير ديار الإسلام من خطرهم.

- ١ - أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا.
- ٢ - عداوة اليهود للإسلام والمسلمين قديمة عميقة الجذور.
- ٣ - الكذب والغدر والخيانة ونقض العهود من الصفات الملازمة لليهود.
- ٤ - على المسلمين أن يعرفوا طبائع اليهود حتى يتمكنوا من إحباط مؤامراتهم.
- ٥ - اليهود يكرهون ما يناله المسلمون من خير، وما يحققونه من نصر.
- ٦ - المسلم غير على عرضه، محافظ على كرامته، لا يقبل الإساءة والهوان.
- ٧ - تكاتف المسلمين واجب لتحرير أرضهم ومقدساتهم وتطهيرها من أعداء الله.
- ٨ - الله - تعالى - ينصر عباده المخلصين ويحميهم من كيد أعدائهم .

١ - بم عامل الرسول - صلى الله عليه وسلم - اليهود عند قدومه إلى المدينة؟

٢ - ماذا فعل شاس بن قيس عندما رأى المسلمين من الأوس والخزرج يجمعهم الحب والإخاء؟ وعلام يدل تصرفه؟

٣ - يقول الله - تعالى - ﴿ وَأَنَّ يَحْيَىٰ مَكَرَ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (المائدة: ٦٧) كيف تحققت عصمة الله - تعالى - للرسول - صلى الله عليه وسلم - وحمايته من كيد بني النضير؟

٤ - كان اليهود يعرفون أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الموصوف في كتبهم، فلم أنكروا دعوته؟

٥ - ماذا يجب على المسلمين اليوم ليتمكنوا من تحرير مقدساتهم؟

- ٦ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي .
- (أ) ظل اليهود على إيمانهم بما جاء في كتبهم بعد بعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ()
- (ب) حرص اليهود على الوفاء بعهودهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ()
- (ج) انضم يهود بني قريظة للمسلمين في غزوة الخندق للدفاع عن المدينة . ()
- (د) بتوقيع أول من نكثوا العهد مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ()
- (هـ) اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين . ()

٧ - في ضوء فهمك الدرس استشهد لكل حقيقة من الحقيقتين التاليتين :

(أ) المسلم غيور على عرضه مدافع عن كرامته .

.....

(ب) كراهية اليهود ما يحققه المسلمون من نصر .

.....

٨ - أملأ الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة تجعل المعنى صحيحًا وتامًا:

دبر يهود مؤامرة لقتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذيابهم وفي

غزوة نقض يهود العهد وانضموا إلى الأحزاب

وقد أجلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - يهود إلى أذرعات بالشام

بسبب تعرضهم ل من المسلمين وكشفهم عن

٩ - عداوة اليهود للإسلام والمسلمين قديمة ومستمرة، اكتب خمسة أسطر عن جرائمهم

في العصر الحديث تجاه المسلمين .

.....

.....

.....

١٠- «والله إن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير من ظهرها».
- من قائل هذه العبارة؟

- وما المناسبة التي قيلت فيها؟

- وعلام تدل؟

١١- اختر التكملة المناسبة لكل عبارة مما يأتي بوضع خط تحتها.

أ- اعتدى صانع يهودي على المرأة المسلمة ب:

(الضرب والسب - التعذيب والقتل - حيلة كشفت سواتها)

ب- بنو قينقاع كانوا حدادين وتوافرت لهم آلات الحرب لهذا:

- باعوا للمسلمين آلات الحرب ودرّبوهم عليها.

- شاركوا المسلمين في الدفاع عن المدينة.

- زادوا في عداوتهم للإسلام والمسلمين.

ج- من صفات اليهود الملازمة لهم:

- الغدر والخيانة.

- الشجاعة والإقدام.

- الجود والكرم.

١٢- ارجع إلى (أبسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري ودوّن في كراسك صفات اليهود التي

تعرفت عليها من خلال الآيات الكريمة في (سورة المائدة من ٥٩: ٦٤).

الدرس الثاني

أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (١)

تمهيد:

قال ابن هشام: بعد أن ترجم لأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إحدى عشرة، مات قبله منهن اثنتان: خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، وتوفي عن تسع.

فما الحكمة من تعدد زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

أباح الله تعالى - للرسول - صلى الله عليه وسلم - دون غيره الجمع بين أكثر من أربع، لحكم بعضها عام، وبعضها خاص، فمن الحكم العامة ما يأتي:

١ - كان لابد من وجود عدد من النساء يريهن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويعلمهن الشرائع والأحكام، ليكنّ معلمات لنساء الأمة ورجالها في القضايا النسائية والآداب الزوجية، والأحكام الشرعية، وليكنّ قدوة صالحة للمؤمنات في كل العصور.

٢ - رابطة المصاهرة التي أقامها الرسول - صلى الله عليه وسلم - خففت من عداء القبائل، ووفرت الحماية اللازمة لتبليغ الدعوة.

٣ - زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - نماذج مختلفة للنساء فمنهن الصغيرة والكبيرة، ومنهن ابنة الصديق وابنة العدو، وهكذا قدم الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلالهن تشريعاً رائعاً لأصحابه وللمسلمين في حسن التعامل معهن جميعاً.

أما الحكم الخاصة فستناولها مع التعريف بكل واحدة من أمهات المؤمنين - رضي الله

عنهن -

١ - أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها :-

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية، ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً، كانت تلقب قبل البعثة بـ(الطاهرة)، وكانت - رضي الله عنها - خير معين للنبي - صلى الله عليه وسلم - إذ عاشت حريصة على إرضائه ونصرته وعونه فتحملت معه إثناء قومه وساندته في تبليغ دعوته وواسته بمالها وجاهاها.

من مناقبها ومآثرها:

كانت - رضي الله عنها - أول من آمن بالله تعالى - وبرسوله - صلى الله عليه وسلم - وفاتها: توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين بعد حياة كلها جهاد وصبر، ولذلك استحققت أن يبشرها الله - تعالى - بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

٢ - أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها :-

هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، كانت هي وزوجها السكران بن عمرو من السابقين إلى الإسلام، وتحملت معه ما تحمله المسلمون من إيذاء وتعذيب وهاجرا معا إلى الحبشة. وعندما عادت - رضي الله عنها - من الحبشة توفى عنها زوجها، وتركها من غير عائل، فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السنة العاشرة من البعثة، فكانت أول من تزوجها بعد السيدة خديجة، وقد مكثت عنده وحدها نحو ثلاث سنوات حتى تزوج السيدة عائشة رضي الله عنها.

وقد تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - مواساة لها في مصابها وتقديراً لها على إسلامها وهجرتها، وخوفاً من أن يبطش بها قومها، فقد كانوا أعداء للإسلام والمسلمين.
من مناقبها ومآثرها:

- حرصت - رضي الله عنها - على إرضاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - فوهبت يومها للسيدة عائشة - رضي الله عنها - تقريباً إليه - صلى الله عليه وسلم - وحباً له.
وفاتها: توفيت - رضي الله عنها - في آخر خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فرضي الله عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة صاحبة الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة،

٣ - أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنها -:

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ولدت - رضي الله عنها - بعد البعثة بأربع سنوات ونشأت في ظل أسرة تسابق إلى الإسلام، وصدقة مباركة جمعت بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووالدها الصديق أبي بكر - رضي الله عنه -.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

عقد عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مكة قبل الهجرة، ودخل بها بعد ثلاث سنوات، في السنة الثانية من الهجرة.

وقد تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديراً لأبي بكر - رضي الله عنه - وتكريماً له لما تحمله من بذل وتضحية في سبيل الدعوة إلى دين الله - تعالى -.

من مناقبها ومآثرها:

١- تفوقت - رضي الله عنها - في كثير من ميادين العلم لتصبح مصدراً يرجع إليه المسلمون في أحكام دينهم.

- ٢- شاركت - رضي الله عنها - في غزوة أحد، فكانت تحمل الماء على عاتقها وتسقي المجاهدين.
- ٣- من رواة الحديث الشريف.
- ٤- اختار الرسول بيتها عند مرضه الشديد ومات بين سحرها ونحرها.
- ٥- دفن - صلى الله عليه وسلم - في حجرتها الشريفة.
- وفاتها: توفيت - رضي الله عنها - في رمضان سنة ثمان وخمسين عن ست وستين سنة، ودفنت بالبقيع.
- رضي الله عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق.

٤- أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنها:-

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بخمس سنين، ونشأت في بيت مبارك، فأبوها الفاروق، وأمها زينب بنت مظعون، وأخوها، العابد الزاهد عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وزوجها الأول الصحابي الجليل خنيس بن حذافة - رضي الله عنه - صاحب الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة شهد بدرًا واستشهد من جراح إصابته يوم أحد.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

حزن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على ابنته التي تاملت وعمرها ثماني عشرة سنة، فعرضها على صاحبيه أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان، رضي الله عنهما - فسكت أبو بكر، واعتذر عثمان، فتألم عمر وشكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السنة الثالثة للهجرة مواساة لها بعد استشهاد زوجها، وتكرما لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتقديراً له على مواقفه الجليلة في الدفاع عن دين الله.

من مناقبها ومآثرها:

كانت -رضي الله عنها- تحب العلم والأدب منذ صغرها، فتعلمت الكتابة من الشفاء بنت عبد الله القرظية، وظلت تطلب العلم حتى أصبحت إحدى فصيحات النساء في قريش.

وفاتها: توفيت -رضي الله عنها- في شعبان سنة إحدى وأربعين من الهجرة عن ثلاث وستين سنة، ودفنت بالبيع.

رضي الله عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر.

- ١ - الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو المثل الأعلى في أخلاقه وحسن تعامله مع زوجاته ومع الناس جميعاً.
- ٢ - أمهات المؤمنين خير النساء، واقتداء المسلمات بهن واجب.
- ٣ - من خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - الجمع بين أكثر من أربع أزواج في وقت واحد.
- ٤ - السيدة عائشة - رضي الله عنها - هي الوحيدة التي تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بكراً.
- ٥ - ليس على الرجل حرج إذا عرض تزويج ابنته على التقى النفي الصالح الأمين.

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- أ- أم المؤمنين حفصة بنت عمر هي أول من تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم -
بعد السيدة خديجة - رضي الله عنها - . ()
- ب - كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - مرجعاً للمسلمين في أحكام
الدين. ()
- ج- السيدة سودة بنت زمعة آخر زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - . ()

٢- ضع الكلمة المناسبة في المكان الخالي من الفقرات التالية:

- أ- السيدة خديجة - رضي الله عنها - كانت تلقب قبل البعثة ب..... وهي
أول من..... ببعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.
- ب- نشأت السيدة عائشة - رضي الله عنها - في ظل أسرة..... إلى الإسلام
وتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديراً ل.....
- ج- استشهد خنيس بن حذافة - رضي الله عنه - من جراح إصابته
يوم.....

٣- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- لماذا أقام الرسول - صلى الله عليه وسلم - رابطة المصاهرة بينه وبين بعض قبائل
العرب؟

ب- ما الواجب على المسلمين تجاه أمهات المؤمنين؟

ج- بم بشر الله - تعالى - أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها -؟

٤- اكتب موقفاً يدل على:

أ- حرص السيدة سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - على إرضاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتقرب إليه:

.....

ب - حب السيدة حفصة - رضي الله عنها - للعلم منذ صغرها.

.....

٥- علل ما يأتي:

أ- تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - عدداً من النساء وتعليمهن الشرائع والأحكام.

.....

ب- زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من السيدة سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -.

.....

٦- ارجع إلى كتاب صحابييات - حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - واقرأ سيرة أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - ثم اكتب خمسة أسطر حول كرمها وسخائها.

.....

.....

.....

.....

.....

الدرس الثالث

أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن (٢)

عظماً على ما سبق نواصل الحديث عن أمهات المؤمنين زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومنهن:

٥ - أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (أم المساكين) - رضي الله عنها:-

هي زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف الهلالية ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بثلاث عشرة سنة، واشتهرت بالجود والكرم والعطف على الفقراء والمساكين، وكانت - رضي الله عنها - من السابقات إلى الإسلام وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - لأمها، وزوجها الأول هو الصحابي الجليل عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - استشهد يوم أحد.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم:-

بعد استشهاد زوجها وانقضاء عدتها، خطبها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم تزوجها وكان ذلك في العام الثالث الهجري تقديراً لما عرف عنها من صلاح وتقوى، ومواساة لها بعد استشهاد زوجها.

من مناقبها ومآثرها:

كانت - رضي الله عنها - قبل البعثة تلقب بأم المساكين لإطعامها إياهم ورقتها بهم، فلما أسلمت ازدادت رحمة ورأفة بهم، فكانت لا يأتيها درهم ولا دينار إلا أنفقته عليهم. وفاتها: توفيت رضي الله عنها - بعد شهرين أو ثلاثة من زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - لتكون أول زوجة للرسول - صلى الله عليه وسلم - تموت في المدينة. فرضي الله عن أم المساكين وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة وأسكنها دار النعيم.

٦ - أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها:-

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، ولدت - رضي الله عنها - في مكة قبل البعثة، ونشأت في بيت يجمع المجد والشرف، فأبوها كان سيد قومه، وكان يلقب بـزاد الركب لجوده وكرمه، إذ كان يكفي المسافر بما معه من الزاد.

تزوجت قبل البعثة من ابن عمها عبد الله بن عبد الأسد (أبي سلمة) وكانا من السابقين إلى الإسلام وهاجرا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة وظلت معه إلى أن جرح جرحاً بليغاً في غزوة أحد كان سبباً في وفاته - رضي الله عنه - .

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

خلف أبو سلمة - رضي الله عنه - وراءه أربعة من الأولاد، ولم يكن لأم سلمة - رضي الله عنها - أهل بالمدينة غير أبنائها فأراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يقوم على أمرها وأمر أبنائها، فتزوجها، وكان ذلك في السنة الرابعة للهجرة.

من مناقبها ومآثرها:

١- تميزت - رضي الله عنها - بحكمتها ورجاحة عقلها، فقد كان رأيها الذي عرضته على الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم صلح الحديبية - وهو أن يبدأ بذبح هديه وحلق شعره، سبباً في سرعة تنفيذ الصحابة - رضوان الله عليهم - أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

٢- كانت رضي الله عنها - عالمة في فقه المرأة المسلمة، حتى كان عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يرسل إليها فيسألها عن بعض الأحكام.

وفاتها: كانت - رضي الله عنها - آخر من فات من أمهات المؤمنين فقد امتدت بها الحياة، إلى عهد يزيد بن معاوية وماتت - رضي الله عنها - سنة إحدى وستين من الهجرة عن تسعين سنة.

رضي الله عن أم المؤمنين أم سلمة أول مهاجرة إلى الحبشة.

٧- أم المؤمنين: زينب بنت جحش - رضي الله عنها:-

هي زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الأسدي ولدت - رضي الله عنها - في مكة قبل البعثة، ونشأت في بيت جمع أطراف الشرف والبر، إذ كانت وأسرتها من السابقين إلى الإسلام والمهاجرين الأوائل إلى المدينة.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في العام الخامس الهجري بأمر من الله - تعالى - لإبطال ما كان عليه العرب في الجاهلية من قاعدة التبني فقد كانت - رضي الله عنها - زوجة لزيد بن حارثة - رضي الله عنه - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي اعتقه وتبناه قبل الإسلام فكان يدعي زيد بن محمد، فأبطل الله - تعالى - بزواجها من النبي التبني وما يترتب عليه من أحكام بقوله سبحانه: ﴿ قُلْنَا قُضِيَ لِلَّهِ مَا كَانَ لَنَبِيِّكَ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِسْمَاءِ إِلَّا مَا بَدَّلْنَا بِذَلِكَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ لِمَا يَخْتَارُ لَا يُدْرِي لِمَا خَفَىٰ عَلَيْهِمْ إِلَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ سَاءَ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة الأحزاب - آية (٣٧).

من مناقبها ومآثرها:

الله - تعالى - هو الذي زوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهذا كانت - رضي الله عنها - تقدر على أمهات المؤمنين وتقول: «زَوَّجَكُنَّ أَهْلِيكَنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ - تعالى - مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ»^(١).

وفاتها: كانت رضي الله عنها - أولى نساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - موتاً بعده، توفيت ستة عشر من الهجرة ودفنت بالبيع.

رضي الله عن أم المؤمنين زينب بنت جحش.

(١) صحيح البخاري - كتاب: التوحيد باب: وكان عزه على الماء وهو رب العرش العظيم

٨ - أم المؤمنين جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها -

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة وكان اسمها قبل الإسلام (برة)، نشأت نشأة عريقة مترفة فأبوها زعيم قبيلة بني المصطلق.

وقد كانت مضرياً للأمثال في حسن خلقها وأدبها، تزوجت قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شاباً من أبناء عمومتها اسمه مسافع بن صفوان.

زوَّجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام الخامس للهجرة وقعت غزوة بني المصطلق بين المسلمين وقبيلة بني المصطلق عند بئر لهم يسمى المربيع، وكانت جويرية - رضي الله عنها - التي فر أبوها وقتل زوجها من جملة سبايا المعركة ووقعت في سهم ثابت بن قيس - رضي الله عنه - فكاتبته على نفسها. ^(١) ثم استعانت بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فأعانها، وأسلمت وحسن إسلامها، فخطبها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتزوجها، وسماها جويرية.

من مناقبها ومآثرها:

١- كانت - رضي الله عنها - بركة على قومها، فعندما علم المسلمون بزواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - منها أعتقوا من بأيديهم من السبي وكانوا مئة من بني المصطلق.

٢- كانت رضي الله عنها - من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

وفاتها: امتدت حياتها - رضي الله عنها - إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، وتوفيت سنة خمسين من الهجرة عن سبعين سنة ودفنت بالبقيع.
رضي الله عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث.

(١) كاتبه على نفسها: انفقت معه على دفع مبلغ من المال لتكون حرة.

٩ - أم المؤمنين أم حبيبة - رضي الله عنها:

هي أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بسبع عشرة سنة، وكانت من السابقات إلى الإسلام، ووقفت بشدة في وجه أبيها الذي حاول أن يبتئها عن دينها فلم يستطع، وهاجرت مع زوجها الأول عبيد الله بن جحش إلى الحبشة في الهجرة الثانية وولدت له حبيبه وهناك تنصر زوجها وارتد عن الإسلام، فبثت - رضي الله - على دينها وفارقت زوجها الذي توفي بعد ذلك بالحبشة.

وقد تم زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - في العام السابع للهجرة - حيث علم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما حدث لأم حبيبة فأرسل إلى النجاشي ملك الحبشة ليخطبها له فوافقت، وجهزها النجاشي ودفع مهرها، وبعث بها إلى الرسول مع شرحبيل بن حسنة.

ومن حكمة هذا الزواج: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يكافئ أم حبيبة - رضي الله عنها - على ثباتها وصبرها وأن يخفف من عداوة قومه للإسلام والمسلمين.

من مناقبها ومآثرها:

١ - ضربت أروع مثل في حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث طوت فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يجلس أبوها (وهو مشرك) عليه لما قدم المدينة يطلب تمديد الهدنة بين المسلمين وقريش بعد صلح الحديبية.

٢ - هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة.

وفاتها: توفيت رضي الله عنها - سنة أربع وأربعين من الهجرة في خلافة أخيها معاوية ابن أبي سفيان - رضي الله عنه - بعد حياة ملؤها الصبر والثبات وحب الله ورسوله، فرضى الله - تعالى - عنها.

١٠ - أم المؤمنين صفية بنت حيي - رضي الله عنها -:

هي صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير، ومن ذرية نبي الله هارون - عليه السلام - نشأت - رضي الله عنها - في بيت واحد من أشد الناس عداوة للنبي - صلى الله عليه وسلم - وللمسلمين، فأبوها حيي بن أخطب زعيم بني النضير وسيدهم المطاع الذي استمرت عداوته بعد أن أجلاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن المدينة.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام السابع الهجري وبعد صلح الحديبية عندما فتح المسلمون خيبر، قتل زوجها، وكانت رضي الله عنها - من بين السبايا، ووقعت في سهم دحية الكلبي - رضي الله عنه - فاشترها الرسول - صلى الله عليه وسلم - منه وأعتقها - وخبرها بين أن تكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت - رضي الله عنها - (وكانت قد أسلمت) - أن تكون زوجته - صلى الله عليه وسلم -.

وقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من هذا الزواج: إكرام السيدة صفية - رضي الله عنها - لمكانتها بين قومها، وفي هذا الزواج دلالة واضحة على سماحة الإسلام التي جعلت من صفية - رضي الله عنها - ابنة ألد أعداء الإسلام واحدة من أمهات المؤمنين.

من مناقبها ومآثرها:

أثنى عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما أخبرته أن السيدة حفصة - رضي الله عنها - عبرتها بأنها ابنة يهودي، فقال - عليه الصلاة والسلام - «إنك لابنة نبيٍّ، وإنَّ عمَّك لِنبيٍّ، وإنَّك لَنَحْتِ نبيٍّ، ففيمَ تَفخرُ عليك»^(١١) أي أن أبك هارون وعمك موسى وأنت زوجتي.

وفاتها: توفيت رضي الله عنها سنة خمسين من الهجرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ورضي الله عن أم المؤمنين صفية بنت حيي.

(١١) سنن الترمذي كتاب: المناقب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

١١ - أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها -:

هي ميمونة بنت الحارث الهلالية نشأت - رضي الله عنها - في أسرة مباركة كريمة بين أخواتها المؤمنات، أم الفضل زوج العباس عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسلمى زوج حمزة - رضي الله عنه - وأختها لأمها أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكانت - رضي الله عنها - من السابقات إلى الإسلام.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام السابع للهجرة وبعد أن تحلل الرسول - صلى الله عليه وسلم - من إحرامه في عمرة القضاء عقد عليها في مكة ودخل بها، فكانت - رضي الله عنها - آخر امرأة تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم -

وقد عرفت - رضي الله عنها - منذ إسلامها بالصلاح والتقوى فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديراً لصلاحها ومواساة لها في فقد زوجها، إضافة إلى تحبيب قومها في الإسلام.

من مناقبها ومآثرها:

١- كانت - رضي الله عنها - صوامة قوامه تسارع في الخيرات حتى شهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لها ولأخواتها بالإيمان.

قال عليه الصلاة والسلام: «الأخوات الأربع: ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسماء بنت عميس - أختهن لأُمَّهِنَّ - مؤمنات»^(١)

٢- الرسول - صلى الله عليه وسلم - سماها ميمونة بعدما كان اسمها (برة) فقد كان عليه الصلاة والسلام - يغير الأسماء التي فيها تركيبة للنفس، امتثالاً لقول الله تعالى

﴿ فَلَا تُرْكُوا لِنَفْسِكُمْ هُوًا أَقْلًا بَيْنَ يَدَيْكُمْ ﴾ سورة النجم آية (٣٢)

وفاتها: توفيت - رضي الله عنها - سنة إحدى وخمسين ودفنت ب(سرف) وهو المكان الذي بنى بها فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فرضي الله عنها.

(١) رواه السنائي والحاكم عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٣)

- ١ - في حياة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (أم المساكين) رضي الله عنها دعوة إلى التكافل والتماسك الاجتماعي.
- ٢ - الكرم والجود والشجاعة صفات يدعو إليها الإسلام.
- ٣ - المؤمن يبادر إلى كل خير، وينفر من كل شر.
- ٤ - زواج الرسول صلى الله عليه وسلم - من السيدتين جويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي دعوة إلى التسامح والعفو عند المقدرة.
- ٥ - زواج الرسول صلى الله عليه وسلم - من أم سلمة دعوة إلى رعاية اليتامى وحماية الضعفاء.
- ٦ - للتجاشي ملك الحبشة دوراً مهماً في حماية المهاجرين.
- ٧ - الزوجة المؤمنة خير عون لزوجها وخير ناصح له.
- ٨ - حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مقدم على حب النفس والأهل والناس أجمعين.

١- علل ما يأتي:

أ- زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أم سلمة - رضي الله عنها - .

.....

ب- جويرة بنت الحارث - رضي الله عنها - كانت بركة على قومها .

.....

ج- إطلاق لقب أم المساكين على أم المؤمنين زينب بنت خزيمة - رضي الله عنها .

.....

٢- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- ما الحكمة من زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت خزيمة - رضي الله عنها - ؟

.....

ب- بم كانت تفتخر زينب بنت جحش - رضي الله عنها - على أمهات المؤمنين ؟

.....

ج- ماذا فعلت أم حبيبة - رضي الله عنها - عندما ارتد زوجها ؟

.....

د- لماذا لقب والد أم سلمة - رضي الله عنها - بـ زاد الركب ؟

.....

٣- صحّح ما تحته خط في العبارات التالية بكتابة الصحيح بين القوسين:

أ- آخر من تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - هي صفية بنت حيي.

(.....)

ب- صفية بنت حيي كانت من سبايا فتح خيبر ووقعت في سهم ثابت بن قيس..

(.....)

ج- أولى نساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - موتاً بعده أم سلمة.

(.....)

٤- اكتب حكمة واحدة لزواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من:

أ- زينب بنت جحش - رضي الله عنها.

.....

ب- جويرة بنت الحارث - رضي الله عنها.

.....

ج- أم حبيبة رضي الله عنها.

.....

٥- املا الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة.

أ- الرسول - صلى الله عليه وسلم - خيّر صفية بنت حيي - رضي الله عنها - بعدما أعتقها أن تكون..... أو..... فاختارت أن.....

ب- ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - أخت أم المؤمنين..... لأنها.....

ج- وقعت جويرة بنت الحارث - رضي الله عنها - في الأسر يوم غزوة.....

د- كانت زينب بنت جحش - رضي الله عنها زوجة ل..... الذي أعتقه الرسول

- صلى الله عليه وسلم - و..... فكان يدعى قبل الإسلام.....

هـ- خطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي في الحبيشة والذي

جهزها ودفع مهرها هو.....

٦- دلل على الحقائق التالية من خلال فهمك الدرس:

أ- حكمة أم سلمة - رضي الله عنها - ورجاحة عقلها.

ب- حب أم حبيبة - رضي الله عنها - الرسول - صلى الله عليه وسلم - أكثر من الأهل والناس جميعاً.

ج- كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يكره الأسماء التي فيها تزكية للنفس، امتثالاً لقول الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم).

٧ - ارجع إلى كتاب (الرحيق المختوم) للشيخ صفي الرحمن المباركفوري أو غيره من كتب السيرة النبوية، واكتب عشرة أسطر حول غزوة بني المصطلق.

المجال الخامس

الفقه



7

الدرس الأول

صلاة التراويح والوتر



تمهيد

صلاة التراويح من الصلوات التي شرعها الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأمته في شهر رمضان المبارك. وسميت بهذا الاسم لأن المصلين يستريحون فيها بعد كل أربع ركعات استراحة خفيفة، وتسمى أيضا «قيام الليل».

حكيمها:

سنة مؤكدة، حيث صلاها النبي -صلى الله عليه وسلم- بأصحابه في المسجد ثلاث ليالٍ، ثم ترك ذلك خوفاً من أن تفرض، كما صلاها الصحابة -رضي الله عنهم- بعده. وقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في شأنها: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»^(١)

(١) صحيح البخاري كتاب: صلاة التراويح باب: فضل من قام رمضان.

عدد ركعاتها: لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- شيء عن عدد ركعاتها، والأمر في ذلك واسع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: للمسلم أن يصلي عشرين ركعة، كما هو مشهور من مذهب أحمد والشافعي، وله أن يصلي ستا وثلاثين، كما هو مذهب مالك، وله أن يصلي إحدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ركعة، وكل ذلك حسن، فيكون تكثير الركعات أو تقليلها بحسب طول القيام وقصره.

وقتها: تؤدى صلاة التراويح في كل ليلة من ليالي رمضان بعد الفراغ من صلاة العشاء ويستمر وقتها إلى طلوع الفجر.

كيفية صلاة التراويح:

صلاة التراويح مثل بقية الصلوات إلا إنها تتميز بالخصائص التالية:

- ١ - يستحب فيها إطالة القراءة بعد الفاتحة.
 - ٢ - تؤدى ركعتين ركعتين ويستريح المصلون بعد كل أربع ركعات.
 - ٣ - ليس لها آذان ولا إقامة.
 - ٤ - يصح أداؤها في البيت أو في المسجد، أفراداً أو جماعات، لكن صلاتها مع الجماعة في المسجد أفضل في الأجر والثواب.
- وما زال المسلمون بفضل الله -تعالى- يحرصون على صلاة التراويح حتى يومنا هذا حيث نرى المساجد تكتظ بالمصلين لأداء هذه السنة.

ثانياً صلاة الوتر

حكمها:

صلاة الوتر سنة مؤكدة واظب عليها النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة. وكذا فعل صحابته الكرام، والتابعون لهم بإحسان، فجدير بنا السير على منهاجهم، والافتداء بهم.

وقتها:

يدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة العشاء، وينتهي بطلوع الفجر. ويستحب تعجيل الوتر أول الليل لمن خشي ألا يستيقظ آخره، كما يستحب تأخيرها إلى آخر الليل لمن غلب على ظنه أنه يستيقظ آخره. لحديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ»^(١).

عدد ركعاتها: أقل الوتر ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة. ويجوز - لمن صلاها ثلاث ركعات - الفصل بسلام، فينوي ركعتين من الوتر ويسلم، ثم ينوي ركعة من الوتر ويسلم، ويجوز أيضاً أن يصلي الركعات الثلاث متصلة، كما يجوز أداؤها مثنى مثنى أي يسلم على رأس كل ركعتين، ثم يصلي ركعة بتشهد وسلام، كما يجوز صلاة الكل بتشهدين وسلام، فيصلي الركعات بعضها إثر بعض من غير أن يتشهد إلا في الركعة قبل الأخيرة حيث يتشهد فيها التشهد الأوسط ثم يقوم إلى الركعة الأخيرة فيصليها ويتشهد ويسلم. ويجوز أداء الكل بتشهد واحد وسلام في الركعة الأخيرة إذا كان ذلك لعذر كالعجز والكبر ونحوه. فكل ذلك جائز، وازد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والأفضل التسليم عقب كل ركعتين.

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله.

القراءة في الوتر:

يجوز القراءة في الوتر بعد الفاتحة بأي قدر من القرآن الكريم، ولكن المستحب أن يقرأ المصلي في الأولى بعد الفاتحة «سبح اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «قل يا أيها الكافرون» وفي الثالثة «قل هو الله أحد، والمعوذتين».

القنوت في الوتر:

القنوت في الوتر يكون في الركعة الأخيرة بعد الانتهاء من القراءة، أو بعد الرقع من الركوع ويكون بما ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وقتني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»^(١).

قضاء الوتر:

ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية قضاء الوتر قبل صلاة الصبح لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عنه أبو سعيد -رضي الله عنه-: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ نَامَ عَنْ وَتْرِهِ، أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُضَلِّهِ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ ذَكَرَهُ»^(٢).

(١) سنن الترمذي: أبواب العظيمة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في القنوت في الوتر.
(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: کتاب: الوتر.

- قيام الليل في رمضان يسمى صلاة التراويح .
- صلاة التراويح ستة مؤكدة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .
- صلاة التراويح تؤدي في كل ليلة من ليالي رمضان ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .
- عدد ركعات صلاة التراويح فيه سعة للمسلمين .
- صلاة الوتر تقرب العبد المسلم من ربه .
- وقت صلاة الوتر من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .
- أقل الوتر ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة .
- الوتر يؤدي مرة واحدة في الليلة، فمن أراد أن يصلي بعد الوتر صلى ركعتين ركعتين ولا يعيد الوتر .
- يجوز قضاء الوتر لمن فاتته أدائه في وقته .

١- أكمل ما يأتي:

- أ - حكم صلاة التراويح هو:
- ب - تتوج صلوات الليل والنهار بسنة مؤكدة هي صلاة:
- ج - يدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة:
- د - أقل الوتر ركعة وأكثره:

٢- لماذا سميت صلاة التراويح بهذا الاسم؟

.....

.....

٣- اكتب الحكم الشرعي للمسائل الآتية:

- أ- صلى الإمام التراويح عشرين ركعة. الحكم:
- ب- صلت مسلمة التراويح في بيتها. الحكم:
- ج- صلى مسلم الوتر مرتين في ليلة واحدة. الحكم:

٤- اكتب موضوعاً للإذاعة المدرسية تتحدث فيه عن أهمية صلاة الوتر ودعاء القنوت.

.....

.....

.....

.....

الدرس الثاني

الصيام وأنواعه

تمهيد

من رحمة الله -تعالى- على خلقه أن جعل في العام شهرا من أفضل الشهور، هو شهر رمضان الذي فيه ليلة من أعظم الليالي، أجر العمل فيها خير من ألف شهر وهي ليلة القدر، فكل شيء مبارك في هذا الشهر، فلتتعلم شيئا عن الصوم وأركانه وسنته ومميزاته.

تعريف الصيام:

هو الإمساك عن الأكل والشرب وسائر المقطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى.

أنواع الصيام:

ينقسم الصيام من حيث حكمه إلى أربعة أقسام:

١ - الصوم المفروض ويضم:

أ - صيام شهر رمضان.

ب - صيام القضاء: وهو صيام ما يقوت المسلم من رمضان بعد انقضائه.

ج - صيام النذور.

د - صيام الكفارات

٢ - الصوم المستنون ويضم:

أ - صيام ستة أيام من شوال متواليات أو متفرقات.

ب - صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع.

- ج - صيام العشر الأول من ذي الحجة^(١).
- د - صيام يوم عرفة لغير الحاج:
- هـ - صيام الأيام البيض من كل شهر قمري (الثالث عشر - الرابع عشر - الخامس عشر).
- و - صيام التاسع والعاشر من شهر المحرم.
- ز - صيام يوم وإفطار يوم، وهو أحب الصيام إلى الله - تعالى - المعروف بصيام داود - عليه السلام -
- ح - الإكثار من الصيام في شهر شعبان.
- ٣ - الصوم المكروه ويقسم:
- أ - صيام يوم الجمعة منفرداً، لأنه عيد أسبوعي للمسلمين.
- ب - صيام الدهر (السنة كلها).
- ج - صيام يوم عرفة بالنسبة للحاج.
- د - صيام التوصل (أي مواصلة الصوم يومين أو ثلاثة من دون إفطار).
- هـ - أفراد رجب بالصيام.
- و - صيام يوم يعظمه غير المسلمين كإفراد يوم السبت أو يوم الأحد أو يوم النيروز^(٢).
- ز - صيام يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان الذي يشك فيه أهو أول أيام رمضان، أم آخر أيام شعبان.

(١) هي الأيام التسع الأولى من شهر ذي الحجة سميت عشرًا للتغليب

(٢) النيروز: كلمة فارسية تعني اليوم الجديد ويوافق الحادي عشر من مارس وهو أكبر الأعياد القومية للفرس.

٤ - الصوم المحرّم ويضم:

- أ- صيام يومي العيدين: عن أبي عبيد مولى بن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه - فقال: «هذان يومان نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن صيامهما: يوم فطرکم من صيامکم، واليوم الآخر تأكلون فيه من تُسَكِّمکم»^(١)
- ب - صيام أيام التشريق (الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة).
- ج - الصيام الذي يسبب مرضاً أو تأخر شفاء أو يلحق ضرراً.

صيام رمضان:

صيام شهر رمضان فرض على كل مسلم بالغ عاقل مقيم خال من الأعذار لقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ غَنَظْتُمْ الصِّيَامَ كَمَا كُنْتُمْ عَلَى الْوَيْتِ مِنَ الْقِيَامِ لِنُكُلِكُمْ تُنْفُونَ ﴾^(٢)

سورة البقرة - آية (١٨٣)

ولحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(٣) والإجماع الأمة على وجوب صيامه، وأنه أحد أركان الإسلام الخمسة التي علمت من الدين بالضرورة.

وقد فرض صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وصام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسعة رمضان.

فضائل رمضان:

خص الله - عز وجل - شهر رمضان من دون غيره من الشهور، بالكثير من الخصائص والفضائل، ومما فضله الله - تعالى - به ما يلي:

١ - نزول القرآن الكريم: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ سورة البقرة - آية (١٨٥).

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب: صوم يوم الفطر.

(٢) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «بني الإسلام على خمس».

٢- فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب الجحيم واحتواؤه على ليلة القدر:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لَمَّا حضر رمضان: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتَّح فيه أبواب الجنة وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلق فيه الشياطين، فيه ليلة خَيْرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ حَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»^(١)

٣- تخصيص باب في الجنة لصائمه:

عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد»^(٢)

الأعمال الصالحة في رمضان:

يضاعف ثواب الأعمال الصالحة في رمضان لأسباب، منها شرف وفضل الزمان، ومن الأعمال التي يضاعف ثوابها وفضلها في رمضان قيام الليل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٣)

الحكمة من تشريع الصيام:

للصيام فوائد روحية واجتماعية وصحية كثيرة:

فمن الفوائد الروحية أنه:

- ١- يُعوِّد المسلم الصبر ويقوّي الإرادة.
- ٢- يُعلِّم ضبط النفس ويساعد عليه.
- ٣- يُضَيِّق سبيل الشيطان، فتسكن النفس ويهدأ البال وتزول الوسواس، ويفرغ الإنسان لطاعة ربه.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ٧١٢٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: الريان للصائمين.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان.

٤- يربي التقوى في النفس وهي الهدف الأسمى من تشريع العبادات وإليه وقعت الإشارة في آخر آية الصوم قال الله -تعالى-: ﴿كَيْبَ مَبِصَاتِكُمْ إِيَّانَا كَمَا كَيْبَ عَلَى الذُّبُورِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٣﴾ سورة البقرة - آية (١٨٣).

ومن الفوائد الاجتماعية أنه:

- ١- يعوّد الأمة النظام والاتحاد وحب العدل والمساواة.
 - ٢- يعزز في المؤمنين الرحمة والإحسان.
 - ٣- يصون المجتمع من الشرور والمفاسد.
- ومن الفوائد الصحية للصيام أنه:
- ١- يطهر الأمعاء ويصلح المعدة.
 - ٢- ينظف البدن من الفضلات والرواسب.
 - ٣- يخفف السمّة ويساعد على الرشاقة.

وتتجلى حكمة الصوم في أنه وسيلة إلى شكر النعمة، إذ هو كف النفس عن الأكل والشرب والجماع، ليعرف المرء قدرها، إذ النعم مجهولة، فإذا فقدت عرفت، وشكر النعم فرض عقلا وشرعا وإليه أشار الله - سبحانه وتعالى - بقوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْوِدْعَةَ وَلِتُكْرِمُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ وَلِتُكْمِلُوا تَشْكُرُوا﴾ ﴿١٨٥﴾ سورة البقرة - آية (١٨٥).

وللصوم فضل كبير عند الله - سبحانه وتعالى - فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله - عز وجل -: «كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصَّيَامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَامُ جَنَّةٌ، إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْحَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ - يوم القيامة - من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطرَ فرح بفطره، وإذا لقي ربه - عز وجل - فرح بصومه»^(١).

(١) سنن النسائي كتاب: الصيام باب: ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث.

- ١ - الصوم لغة مطلق الإمساك، وشرعا الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.
- ٢ - الصوم أنواع فمنه المفروض، ومنه المستنون ومنه المكروه ومنه المحرّم.
- ٣ - صوم رمضان فرض على كل مسلم ومسلمة مكلفين مقيمين خالين من الأعذار.
- ٤ - الله - تعالى - اختص شهر رمضان بفضائل تميزه عن بقية الشهور.
- ٥ - الصوم وسيلة لتقوى الله وشكره آلائه ونعمه.

١- صنف في الجدول الآتي حكم صوم الأيام التالية:

أيام القضاء- يوم عرفة لغير الحاج- ستة أيام من شوال - أيام الكفارات - صيام الدهر
- صوم الوصال - صوم النذور - صيام يومي العيدين.

صيام الفرض	صيام السنة	الصيام المكروه	الصيام المحرم

٢- تتجلى حكمة الصوم في أنه وسيلة إلى شكر المتعم. ناقش هذه العبارة:

٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»^(١).

٤- أخرج من الحديث الشريف ما يأتي:

أ- ثلاثاً من فضائل شهر رمضان.

ب- قيمة إسلامية ومظهرها السلوكي.

القيمة:

مظهرها السلوكي:

٥- ارجع إلى كتاب زاد المعاد لابن القيم. واكتب هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - في العشر الأواخر من رمضان.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث: ٧١٤٨

الدرس الثالث

شروط وجوب وصحة الصوم

تمهيد :

تتنوع شروط الصيام إلى شروط وجوب وشروط صحة، أما شروط الوجوب فهي:

١- الإسلام

٢- العقل

٣- البلوغ

٤- القدرة

فلا صوم على الكافر، لأن العبادات لا تصح منه، وكذلك المجنون لا يجب عليه الصوم، لأنه غير مكلف، وليس الصوم بواجب على المريض الذي لا يقوى أو يخاف على نفسه الضرر، ولذلك يجوز له الإفطار، ثم قضاء ما أفطر بعد شفائه.

قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن مَّهَّدَ مِنكُمِ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْهُ أُكْلًا أَوْ شَرِبًا إِنَّ اللَّهَ بِكُمُ الْإِنْسَرُ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَبَلَّغُوا آيَاتِهِ وَلْيَكْتَرُوا بِاللَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿سورة البقرة- آية (١٨٥)﴾.

أما المريض الذي لا يرجى شفاؤه فعليه فدية وهي إطعام فقير عن كل يوم أفطره بنحو صاع^(١) أو نصف صاع، أو مد من طعام، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ الكبير المسن وأصحاب الأعمال الشاقة.

(١) مقدار الصاع: قمح وثلاث

أما المسافر فلا يجب عليه الصوم، ويجوز له الفطر ويلزمه القضاء، لحديث: «ليس من البرِّ الصيامُ في السفر»^(١) وإن صام فلا بأس، لحديث: «هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه»^(٢) فإن أصبح صائماً ثم طرأ عليه السفر، فإنه لا يفطر إلا أن يشق عليه الصيام، فإن شق عليه الصيام جاز له الإفطار للمشقة. وعلى الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما الفطر ويلزمهما القضاء فقط^(٣).

أما شروط صحة الصيام فتتلخص فيما يلي:

١ - الطهارة من الحيض والنفاس.

٢ - التمييز.

٣ - النية.

وعلى ذلك فصيام الحائض والنفساء لا يصح، وعليها الفطر ثم القضاء بعد انتهاء رمضان وزوال المانع.

أما صيام الصبي المميز فيصح، ويجب على ولي الطفل المميز المطبق للصوم أمره به، وضربه عليه ليعتاده قياساً على الصلاة.

ولا يصح صيام من لم يثبت النية لحديث حفصة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ لَمْ يُنْيَتِ^(٤) الصَّيَّامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَّامَ لَهُ»^(٥) ويصح أن ينوي صيام شهر رمضان كله بنية واحدة من بداية الشهر، لأن ما يشترط فيه التتابع تكفي النية في أوله

(١) سنن أبي داود: كتاب: الصوم باب: اختيار الفطر.

(٢) صحيح مسلم: كتاب: الصيام باب: التخيير في الصوم والفطر في السفر.

(٣) هناك خلاف بين العلماء في الحكم الواجب على الحامل والمرضع إن أفطرتا خوفاً على ولديهما فقط فهل يجب عليهما القضاء فقط أو القضاء مع النية.

(٤) المراد بنيت النية: إيقاع النية في الليل بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

(٥) سنن النسائي: كتاب: الصيام باب: ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك.

ما لم يقطعه لعذر فيستأنف النية من جديد؛ ولا يشترط التلفظ بالنية إذ أن محلها القلب. ومما يدل على النية ويقوم مقامها تناول طعام السحور، وكذلك من عزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار مخلصا لله فهو نافر وإن لم يتسحر. ومما تقدم يتضح أن صيام شهر رمضان فرض عين لأنه ركن من أركان الإسلام الخمسة لا يكتمل إسلام المرء إلا به وفق شروطه وضوابطه الشرعية.

سنن الصيام وآدابه:

من سنن الصيام الثابتة ما يأتي:

١ - السحور: لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «تسحروا، فإن في السحور بركة»^(١)

ويستحب تأخير السحور ليكون أعون على تحمل الصيام.

٢ - تعجيل الفطر: لقول - صلى الله عليه وسلم - : «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٢)

٣ - الإفطار على رطب فإن لم يجده المرء فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء.

٤ - الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام.

٥ - الزيادة في أعمال الخير، والإكثار من الصدقات والاعتكاف.

٦ - الكف عما يتنافى مع الصيام، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّ أحد، أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم»^(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: بركة السحور.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: تعجيل الإفطار.

(٣) جزء من حديث في صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: هل يقول إني صائم.

وينبغي على الصائم أن يحذر كل ما يحيط صومه من المعاصي الظاهرة والباطنة، فيصون لسانه عن اللغو والكذب، والغيبة والنسيمة، والفحش والجفاء، والخصومة والمراء، ويكف جوارحه عن جميع الشهوات والمحرمات، ويشتغل بالعبادة.

٧- الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان، فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشرُ أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المِترَ» (١) (٢).

(٢) المِتر: الإزار وهو: كناية عن اعتزال النساء. وقيل المراد: تشمير العيادة. يقال شدت لهذا الأمر مترزي: أي تشمرت وتفرغت له.

(١) صحيح مسلم كتاب: الاعتكاف باب: الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان.

- ١- شروط وجوب الصوم هي: الإسلام والعقل والبلوغ والقدرة.
- ٢- اتباع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصيام يحقق التقوى ويعزز الصلاح.
- ٣- على المسلم الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان تحرياً لليلة القدر وتأسياً بالرسول - صلى الله عليه وسلم -.
- ٤- المريض الذي لا يرجى برؤه يفطر في رمضان وتلزمه الفدية.
- ٥- المسافر يجوز له الفطر ويلزمه القضاء، ولا جناح على من صام في السفر.
- ٦- صيام الحائض والنفساء لا يصح، وعليهما الفطر ثم القضاء.

١- أكمل ما يأتي:

- أ - النية في الصوم شرط من شروط.....
 ب - القدرة على الصيام شرط من شروط.....
 ج - من سنن الصيام الثابتة:.....
 د - يسن للصائم إذا شتمه أحد أن يقول:.....

٢- اكتب الحكم الشرعي للحالات الآتية مع بيان السبب:

أ - صيام الصبي المميز.

الحكم:.....

السبب:.....

ب - صيام المسافر في رمضان.

الحكم:.....

السبب:.....

ج - صيام من لم يبيت النية للصيام.

الحكم:.....

السبب:.....

٣- ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق واكتب ٥ سطور عن الاعتكاف في رمضان.

الدرس الرابع

ما يفطر الصائم

تمهيد:

عرفنا فيما سبق فضل شهر رمضان، وثواب صومه، وأنه يحرم على المسلم أن يفطر بلا عذر، أو يرتكب فعلا يؤثر في صحة صيامه ويفسده. وفيما يلي بيان لما يفسد الصوم.

١ - تعمد الأكل أو الشرب، فإن أكل الصائم أو شرب ناسيا فلا يفسد صيامه، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلَيْسَ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَفَّاهُ»^(١).

٢ - خروج دم الحيض أو النفاس في نهار رمضان.

٣ - الردة، لقول الله - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتُمْ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة الزمر - آية (٦٥)

٤ - كل ما وصل إلى الجوف عن طريق الأنف كالسعوط^(٢) والقطرة.

٥ - القيء عمدا، أما إذا غلب المسلم القيء، فلا يؤثر في صيامه لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعا: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَلَيْقِضْهُ»^(٣).

٦ - خروج المنى بالمباشرة أو الاستمنا، أو بتكرار النظر، لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الصِّيَامُ حُجَّةٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ إِلَىٰ أَنْ يَقُولَ... بِتَرُكِ طَعَامِهِ وَشُرَابِهِ وَشِبْهُوَتِهِ مِنْ أَجْلِي...»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب: الصيام باب: أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر.

(٢) السعوط: وضع الدواء في الأنف.

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: الصوم من ذرعه القيء - فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض.

(٤) جزء من حديث في صحيح البخاري كتاب: الصوم باب: فضل الصوم.

٧- إخراج الدم من البدن بالحجامة لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أفطر الحاجم والمحجوم»^(١)، أو بالفصد (أخذ الدم من أي عضو) أو بسحب الدم، فكل ذلك يفطر الصائم، أما إخراج دم قليل كالذي يستخرج للتحليل، فهذا لا يؤثر على الصيام، وكذا خروج الدم بغير اختيار برعاف أو جرح أو خلع ضرس، فهذا كله لا يؤثر في الصيام.

٩- الجماع: فمتى جامع الصائم في نهار رمضان، بطل صيامه.

الآثار المترتبة على الإفطار:

من أفطر في نهار رمضان بسبب شرعي، وجب عليه القضاء أو الفدية، ومن أفطر بسبب غير شرعي، كمن أبطل صومه بجماع وغيره، وجب عليه القضاء مع الكفارة، وفيما يلي تفصيل للآثار المترتبة على الإفطار.

أولاً: القضاء:

يجب القضاء على من أفطر يوماً أو أكثر من رمضان لعذر يزول كالمتسافر والمريض مرضاً يرجى زواله، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما، والحائض والنفساء، فكل هؤلاء يجب عليهم القضاء، بأن يصوموا الأيام التي أفطروها بعد رمضان وذلك لقوله -تعالى-: ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ سورة البقرة- آية (١٨٤)

مسائل متعلقة بالقضاء

- أ- من أحر القضاة حتى أدركه رمضان آخر بقي عليه القضاء لكنه يأثم بالتأخير.
- ب - قضاء رمضان لا يجب على الفور، بل يجب وجوباً موسعاً في أي وقت، ولكن الأفضل قضاءه على الفور متتابعاً ولا بأس من التفريق.
- ج- من مات وعليه صيام صام عنه وليه، لحديث عائشة -رضي الله عنها-: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَوَلِيُّهُ»^(٢)

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب: الحجامة

(٢) صحيح مسلم كتاب: الصيام باب: قضاء الصيام عن الميت.

د- من أكل أو شرب في نهار رمضان عمداً وبغير عذر شرعي، لا يكفر عن ذلك في أصح أقوال العلماء، لأنه يكون قد ارتكب كبيرة من الكبائر وليس أمامه إلا التوبة إلى الله سبحانه وتعالى مع القضاء.

ثانياً - الفدية:

أوجب الله - سبحانه وتعالى - صوم رمضان على المسلمين، أداء بالنسبة لغير ذوي الأعدار، وقضاء بالنسبة لذوي الأعدار، الذين يستطيعون القضاء في أيام أخرى، وهناك صنف ثالث لا يستطيعون الصيام أداء ولا قضاء، كالكبير الهرم والمريض الذي لا يرجى برؤه، وهؤلاء صنف خفف الله عنه، فأوجب عليه بدل الصيام إطعام مسكين عن كل يوم نصف صاع من الطعام^(١) قال - تعالى -: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ مِمَّا كَفَّرَ مَنْ تَلَوَّحَ خَيْرًا مِنْهُ خَيْرًا لَدَّوَانٍ فَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾ سورة البقرة - (١٨٥)

ثالثاً: القضاء والكفارة^(٢)

من جامع في نهار رمضان بطل صومه، ولزمه قضاء اليوم الذي جامع فيه، مع الكفارة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد، فعليه أن يصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً، لكل مسكين نصف صاع من الطعام لما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هلكت يا رسول الله: قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان. قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: - ثم جلس فأثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرق^(٣) فيه تمرًا، فقال: تصدق بهذا. قال: أفقر بنا؟ فما بين لابتها أهل بيت أحوج إليه منا. فصحك النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى بدت أنيابة ثم قال: اذهب فأطعمه أهلك^(٤).

وقال للمجامع "صم يوماً مكانه.

(١) لم يرد في السنة النبوية تقدير محددة للفدية.

(٢) الكفارة: ما يكفر به الذنب، المترتب على المخالفة للشارع.

(٣) عرق: نيل متسوح من تسليح الخوص، وهو مكمل بيع خمسة عشر صاعاً إلى عشرين.

(٤) صحيح مسلم كتاب: الصيام باب: تغليظ تحريم الحجاج في نهار رمضان على الصائم.

الحكمة من الكفارة:

لعل الحكمة من الكفارة هي صون الشريعة من التلاعب بها أو انتهاك حرمتها، كما أنها تطهر نفس المسلم من آثار المخالفة التي ارتكبها بلا عذر، ومن هنا ينبغي أن تؤدي الكفارة على النحو الذي شرعت عليه حتى تنجح في أداء مهمتها بإزالة الذنب ومحو آثاره، والأصل في الكفارة قول الله -تعالى-:

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ سورة مريم- (١١٤)

فليحذر المسلم الشهاون في تطبيق شرع الله -تعالى- والتساهل في الإفطار في نهار رمضان.

- ١ - الصيام يفسد بأشياء منها الأكل والشرب والجماع.
- ٢ - الإفطار ليس شرعي يوجب القضاء.
- ٣ - قضاء رمضان يجب وجوبا موسعا.
- ٤ - الفدية تجب في حق الذين لا يستطيعون الصوم أداء أو قضاء.
- ٥ - الكفارة واجبة على من جامع أهله في نهار رمضان.
- ٦ - الكفارة شرعت تطهيرا للمسلم وضوتا للشيعة.
- ٧ - من مات وعليه صوم صام عنه وليه.

- ١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- أ- يفسد صوم من أكل أو شرب ناسيا. ()
- ب- يجب قضاء رمضان على الفور. ()
- ج- تأخير قضاء رمضان إلى دخول رمضان آخر يوجب القضاء مع الكفارة ()
- د- كفارة الجماع في رمضان ليست إلا صيام شهرين متتابعين ()

٢- ما حكم الصوم في كل من الحالتين الآتيتين؟

أ- اضطر مسلم إلى أخذ تحليل للدم أثناء صومه.

الحكم:

ب- استقاء مسلم في أثناء نهار رمضان عمدا.

الحكم:

٣- علل: وجوب الكفارة في حق المجامع في نهار رمضان.

.....

.....

٤- اسأل عن القانون المتبع في دولة الكويت في حق المجاهر بالإفطار في نهار رمضان، ثم لخص ما عرفت في ثلاثة سطور.

.....

.....

.....

.....

المجال السادس

التهدية



10

الدرس الأول

المسلم يتجنب المخدرات

تمهيد:

حبست امرأة كافرة رجلا متدينا في قصر، وخيرته بين ثلاثة أمور، الأول أن يقتل صبيا صغيرا، والثاني أن يزني بها، والثالث أن يشرب الخمر.

فكر الرجل، وقال: إن قتلت الصبي ظلمته، وإن ارتكبت الزنا ظلمت غيري، ولكن إن شربت الخمر فلا يقع الظلم إلا على نفسي فقط، فاختر الخمر، ولما شربه سكر، وزنا بالمرأة، وقتل الصبي.

إن الخمر هي التي جعلته يرتكب كل هذه المعاصي.

تعريف الخمر: كل ما خامر العقل و عطل وظيفته، وهي اسم لكل مسكر.

والإسلام حين وضع عقوبة شرب الخمر هدف إلى صرف الناس عن أضرارها.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا الْخَمْرَ وَاللَّبِيرَ وَالْأَسْهَابَ وَالْأَنَابُوسَ وَأَشْيَاءَ مِثْلَ ذَلِكَ نَجِسًا وَفَاحًا وَكَافِرًا مَكْرُوهًا لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٠١ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُفِضَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَاللَّبِيرِ وَيَشَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ١٠٢ ﴾ سورة المائدة - آية (٩١)

فالخمر أم الخبائث، تدمر العقل، وتضيع المال والدين، وتهلك النفس، لذا حرمها الإسلام، وحرم معها كل ما يتلف العقل ويخرج الإنسان عن إنسانيته، ووصف القرآن الكريم الخمر بأنها رجس من عمل الشيطان كما نصت على ذلك الآية السابقة.

وفي السنة النبوية أكدت الأحاديث الشريفة حرمة الخمر والمخدرات: فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ»^(١) وقال: «مَا أَسْكِرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»^(٢)

ولا شك في أن تحريم الخمر جاء دفعا للمفسار وحفظا للمصالح، لذا يحرم تناول أي مادة من شأنها الإسكار، سواء كانت مشروبا سائلا، أو جامداً مأكولا أو مسحوقاً أو مضموماً.

من صور المسكرات في الوقت الحالي: (المخدرات)

المخدرات مواد تسبب النعاس و النوم وغياب الوعي. وتشمل الأفيون ومشتقاته والمحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين، وغيرها من المواد الطبيعية، أو المواد (المصنعة) المخدرة التي تحدث آثار الخمر في الجسم والعقل، وهي محرمة بحرفية النصوص المحرمة للخمر وبروحها وبمعناها.

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كُلُّ مَسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ)^(٣)

أثر تعاطي الخمر والمسكرات:

يؤدي تعاطي الخمر أو المخدرات والمسكرات إلى زوال العقل، وبالتالي إلى إفساد إنسانية الشارب وسلبه منحة التكريم التي كرمه الله بها.

وقد كشف العلم الحديث عن أضرار جسيمة يحدثها شرب هذه المفسدات حيث تقضي على أعضاء هامة في الجسم كالمعدة والكبد، كما أن المخدرات، تذهب بالأموال سفها وتبديرا فيما يضر ولا ينفع، فتضيع ثروات مالية هائلة، كما يفسد ما بين الشارب ومجتمعه من صلوات المحبة والصفاء .

(١) صحيح البخاري كتاب: الأشربة باب: الخمر من العسل.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الأشربة باب: النهي عن المسكر.

(٣) جزء من حديث في سنن أبي داود، كتاب: الأشربة باب: النهي عن المسكر.

وشارب الخمر عاص فاسق ناقص الإيمان، وهو يوم القيامة تحت مشيئة الله، إذا مات قبل التوبة لقول الله - سبحانه - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَتَقَرُّ مَا تَدْرِي ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

سورة النساء آية ٤٨

وهذا الحكم إذا لم يكن يستحلها، أما إن استحلها فإنه يكفر ولا يغتسل ولا يُصَلَّى عليه إذا مات، لأنه يكون مكذباً لله - عز وجل - ورسوله - عليه الصلاة والسلام - وخذ شرب الخمر الجلد ثمانين جلدة، ولا شك أن المخدرات أشد ضرراً من الخمر، فهي أكبر إثماً، وقد أفتى العلماء بأن المُرُوج لها يستحق القتل، لأنه من المفسدين في الأرض.

وقد لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبتاعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه، وحرم تعاطيها بأي وجه من وجوه التعاطي من أكل أو شرب أو شم أو حقن لأنها مفسدة، ودرء المفاسد من المقاصد الضرورية للشريعة لحماية للعقل والنفس.

وعلى ذلك فإن إنتاج المخدرات وزراعتها وتهريبها والاتجار فيها حرام قطعاً، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الصحابة بإزاحة الخمر ومنعهم من بيعها حتى لغير المسلمين فامتنلوا جميعاً، ولذلك على المسلم الابتعاد عن مجالس الشرب والمخدرات مطعومة أو مشروبة أو مشحومة، فإنها مجالس الفسق والفساد وإضاعة الصحة والمال، وعاقبتها الندم في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنكِرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١)

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

- ١ - الخمر أم الخبائث
- ٢ - كل ما يعّيب العقل ويعطل دورة في الحياة يلحق بالخمر حكماً.
- ٣ - المخدرات بكافة أنواعها مفسدة للجسم، مغيبة للعقل، متلفة للمال، ممحقة للروابط بين الأفراد.
- ٤ - أصدقاء السوء بوابة المرء إلى ارتياد أماكن الخمر والمخدرات.
- ٥ - عقوبة شارب الخمر الجلد ثمانين، وللحاكم أن يقتل مروج المخدرات باعتبار الترويج إفساداً في الأرض.
- ٦ - الله - تعالى - لعن الخمر وشاريها وساقبها وبياعها ومبتاعها وعاصرها ومعنصرها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه.
- ٧ - المسلم الحاذق ينأى بنفسه عن مجالسة السيئين حتى لا يصنع صنيعهم أو يحترق بناهم.

١ - بم تنصح زميلاً يجلس متفرجاً في صالات الخمر؟

.....

٢ - فند دعاوي من يقول أن الحشيش والمخدرات حلال ولا نص صريحاً بحرمتها.

.....

٣ - اكتب تعريفاً مختصراً للخمر مبيناً حكم تعاطيها.

.....

٤ - علل: تحريم الإسلام الخمر.

.....

٥ - لعن الله - تعالى - في الخمر عشراً هم:

.....

.....

.....

.....

.....

٦ - ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة

فيما يلي:

أ - الخمر رجس من عمل الشيطان ()

ب - من لم تسكره الخمر يجوز له تعاطيها ()

ج - تاجر المخدرات أشدّ خطراً على الفرد والمجتمع من

اللصوص والمرشبين. ()

د - يجوز بيع الكوكابين لغير المسلمين ()

الدرس الثاني

التدخين أضراره وتحريمه

تمهيد:

التدخين آفة انتشرت بين الصغار والكبار، ذكورا وإناثا، وقد ذهب فقهاء الأمة إلى تحريمه استنادا إلى تأثيره الضار على صحة الإنسان، فمعظم المدخنين يموتون بنوبات قلبية قاتلة، ومن كتبت له الحياة يعيش منتقلا من طبيب إلى آخر ومن عبادة إلى أخرى، يتناول كل يوم حفنة من الأدوية التي كان في غنى عنها لولا إقباله على التدخين.

ومن المعروف طبيا أن من يصب بنوبة قلبية (جلطة) يعيش مهددا بالعديد من المخاطر، أهمها الإصابة بنوبات جديدة، والتعرض لهبوط في القلب وأمراض أخرى، كتصلب الشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم وزيادة مستوى الكوليسترول والسمنة وقلة النشاط البدني.

إن المدخن يقدم نفسه على قتل نفسه وقد قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَبَعًا سِوَى طَبْعِهَا إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النساء: ٢٩-٣٠] ومن يفعل ذلك عُدُوْنَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيْهِ كَأَنَّمَا صَخْرٌ عَلَى آلِهِ تُبَدَّى ﴿٢٩﴾

وجاء في الحديث الصحيح الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «من قتل نفسه بسم قشقه في يده يتحشاه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» (١).

و الذين يموتون من التدخين في كل سنة نحو أربعة ملايين، والعدد يتزايد باستمرار، ويمكن أن يصل بعد فترة إلى عشرة ملايين في كل سنة. فكيف يُقر المسلمون في أوساطهم هذه العلة الفتاكة؟

لقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أن كفر النعمة يؤدي إلى سخط الله، فالله - تبارك وتعالى - يقول ﴿ وَمَنْ يَنْزِلْ مِنْهُ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة البقرة: الآية (٢١١)].

(١) جزء من حديث في سنن الدارمي: كتاب: الديات: باب: التشديد على من قتل نفسه.

والصحة نعمة عظيمة، يتلفها المدخن بتعريض نفسه لأنواع من الأمراض الفتاكة القاتلة، ومن أسباب حرمة التدخين ما يأتي:

١- أنه ضرب من ضرر التبذير والإسراف وإنفاق المال فيما يضر ولا ينفع، قال الله - تعالى - ﴿ وَلَا تُبْذِرْ مَالَكَ إِثْمًا ذَلِكُمْ يُضْرِبُ الْإِسْرَافَ وَالْمُتَّبِعِينَ ﴾ (٢٦٦-٢٦٧)

سورة الإسراء (٢٦٦-٢٦٧)

٢- يلحق الضرر بالآخرين فهو ضرر على النفس والمجتمع والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(١) والمدخن يضر غيره ضرراً بليغاً لأن التدخين غير المباشر أشد ضرراً من التدخين المباشر.

٣- يسهم في زيادة نسبة الحوادث المرورية وإشعال الحرائق وغيرها من الحوادث القاتلة.

٤- يؤثر سلباً على الحامل وعلى صحة المولود.

ولذلك كله فإن حرمة التدخين مما لا يشك فيه إنسان عاقل، فضلاً عن مسلم يؤمن بالحكمة الإلهية من خلق الإنسان.



أسباب الوقوع في برائن التدخين:

من أهم أسباب الوقوع في برائن التدخين ما يأتي:

- ١- ضعف الوازع الديني.
- ٢- تقليد الكبار وجلساء السوء.
- ٣- ضعف رقابة الأسرة.
- ٤- سهولة الحصول على الدخان بمختلف أنواعه وأشكاله.
- ٥- عدم المبالاة بعواقب التدخين.

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب: من أتى من أتى في حقه ما يضره، ج١، ص١٠٠.

والخلاصة أن التدخين عادة سيئة يدخل البسطاء إلى عالمها الزائف الخادع حيث لا يتمكن أي منهم من التخلص منها إلا بشق الأنفس، حيث يظن الإنسان أن في هذه السموم ملاذاً من همومه فيهرب إليها، وهو لا يدري أن من يهرب إلى التبغ كمن يستجير من الرمضاء بالنار، لأنه بذلك يستترف قواه ويقضي على عاقبته.

فبالتدخين يسير المرء إلى طريق التهلكة، والعاقل من يسهر على إصلاح نفسه وليس من يتبع سبيل الخطأ بحجة أن الأكثرية تسير في هذا الاتجاه؛ أما الجاهل فهو من لا يملك الحكم الصائب على الأمور فتتهون عليه نفسه وصحته.

- ١ - التدخين له أضرار كثيرة وآثار خطيرة على الفرد والمجتمع.
- ٢ - التبغ ومشتقاته يحرم تعاطيه والاتجار فيه.
- ٣ - التدخين طريق إلى اعتلال الصحة وشيوع الأمراض، وسبيل إلى الموت البطيء.
- ٤ - المسلم يحافظ على نعمتي الصحة والمال ويشكر الله - تعالى - عليهما.
- ٥ - المسلم الحاذق يتمسك بالحلال الطيب ويترك المحرام الخبيث.
- ٦ - من الوهم والخطأ الاعتقاد بأن في التدخين منلاً وخلاصاً من الهموم والمشاكل.

١: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالشُّوْءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أُنْجِلَتْكَ، وَإِذَا أُنْتَبَعَتْ مِنْهُ، وَإِذَا أُنْتَجِدَتْ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِذَا أُنْجِرِقَتْ ثِيَابُكَ وَإِذَا أُنْتَجِدَتْ رِيحًا خَبِيثَةً» (١).

أ - كيف تختار أصحابك؟

ب - وضح أثر الصديق السيء على صاحبه؟

ج - إذا دعاك أحد أصحابك إلى التدخين فبم توجيه؟

٢- ضع علامة (√) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- التدخين له آثار سلبية على المدخن ومن يجلس بجانبه. ()
- ٢- التدخين طريق إلى السعادة والرفاهية. ()
- ٣- التمسك بالدين الإسلامي وقاية من التدخين. ()
- ٤- التدخين حرية شخصية، للمرء ممارسته في أي مكان. ()

٣ - الأضرار المترتبة على التدخين كثيرة حدد ثلاثة منها؟

أ -

ب -

ج -

(١) صحيح البخاري كتاب الدبائح والصيد باب المسك

٤ - ما حكم التدخين في الإسلام؟ وما دلائل هذا الحكم؟

.....

.....

.....

.....

.....

٥ - التدخين طريق إلى الموت البطيء.

أ - وضح العبارة السابقة.

.....

.....

.....

ب - بم تنصح من يقول أنني أذخن مجازاة لزملائي وأصدقائي؟

.....

.....

.....

الدرس الثالث

التنابز بالألقاب

تمهيد:

اللسان ترجمان القلب، وما يصدر عن اللسان من كلام حسن يثاب عنه صاحبه وتحسن عاقبته، أما الكلام الرديء السيء فيهلك صاحبه ويعرضه لسخط الله ويدخله النار. وقد أرشدنا الإسلام إلى المحافظة على استقامة قلوبنا، وألستنا، ففي القرآن الكريم يقول الله -تعالى-:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُوا بَدَأَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يُكْفِرُوا خَيْرًا لَّيْسَ مِنَ الْبِرِّ الْوَلُوجُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَنُوا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا إِنَّا أَكْثَرُ بَرًّا مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾

سورة الحجرات- الآية ١١

ويقول -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»^(١)

وعندما سأل معاذ النبي -صلى الله عليه وسلم- عن سبل دخول الجنة قال «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كَلِمَةٌ؟ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ «كُفَّ عَنِّيكَ هَذَا»، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَنَا لَمْؤُؤِ أَخْذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ «تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَنِّي وَجُوهِهِمْ أَوْ عَنِّي مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتْرِهِمْ»^(٢).

إن الإسلام يؤكد على الأخلاقيات التي تحفظ لكل إنسان مكانته واحترامه، لتصبح حالة الاحترام متبادلة بين الأفراد، لأنه إذا أسيء لشخص ما، فرد الإساءة بالإساءة فعندها تنتشر الخلافات والصراعات والاحن، ولذلك نجد دقة القرآن الكريم في قوله: «وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ» فهل يلتمز الإنسان نفسه؟ نعم يلتمز الإنسان نفسه بطريق غير مباشر، فإذا لمز غيره

(١) جزء من حديث في صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير.

(٢) جزء من حديث في سنن الترمذي كتاب الإيمان باب: ما جاء في حرمة الصلاة.

شجعه على أن يُعامله بنفس المعاملة، والآية الكريمة تتحدث عن مفردتين من المفردات السيئة السلبية التي تسقط حالة الاحترام بين الناس، وهما (اللمز) و (التنايز).
أما التنايز بالألقاب: فهو مخاطبة الآخرين بأسماء يكرهونها، وهذا سلوك منهى عنه شرعاً.

وأما اللمز فهو الإشارة إلى عيوب شخص في حضوره، كأن يعيب المرء شخصاً بوجهه وبمحضر من الآخرين ويستفده بلا مبالاة بمشاعره وأحاسيسه، وهي حالة تسقط الشخصيه، وتهز المعنويات، وتجرح العواطف والمشاعر، وبالتالي تدفع إلى التفكير في الانتقام، وتؤجج في النفس غضباً وسخطاً على المسين وعلى المجتمع الذي كان شاهداً وصامتاً على الاعتداء عليه.

إن من حق المسلم على المسلم مناداته بأحب الألقاب إلى قلبه، تنفيذاً لقول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ فالكل يعلم أن كل شخص يحب أن يُنادى بأحب الأسماء إلى قلبه، وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- ينادي أصحابه بأحب الأسماء إليهم، حتى الصغار منهم كان يكتيهم أحياناً، مثلما كان يداعب صغيراً بقوله «يا أبا عمير، ما فعل الصغير»^(١١) و«أبو عمير كان طفلاً صغيراً».

إن مناداته الآخرين بأفضل أسمائهم من أعظم عوامل الاندماج في المجتمع إذ به تنتبه إليك النفوس، وتنتبه إليك الأنظار، فيمكنك أن تكسب قلوب الآخرين بسرعة وسهولة، فنادهم بأحب أسمائهم تمل رضاهم ومحبتهم.

روى عن واصل الأحمد بن المغيرة قال لقيت أبا ذرّاً بالربذة وعليه حلةٌ وعلي غلامه حلةٌ فسألته عن ذلك فقال إني سائيت رجلاً فعزته بأمة فقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- «يا أبا ذرّ أعزته بأمة؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خوئكم، جعلهم الله تحت

(١١) طائر صغير.

(١٢) صحيح البخاري كتاب الأدب باباً الانسلاط إلى الناس.

أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخْوَهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تَكْفُرُوا لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ لَهُمْ فَإِنْ كَلَفْتُمْوَهُمْ فَأَعِزُّوهُمْ»^(١)

وكما تكون السخرية بالقول، نحدث بالفعل أو بالإشارة، ولذا يمكن القول إن الهمز واللمز من أنواع السخرية، فالهمز هو السخرية من الناس بالإشارة، كتحريرك اليد قرب الرأس إشارة إلى الوصف بالجنون، أو تغميض العين رمزاً للاستخفاف وتحو ذلك من الحركات.

واللمز: هو السخرية من الناس بالقول، كتسمية الشخص باسم يدل على عاهة أو مرض، أو اتهامه بخليقة سيئة، وقد ورد أن من السخرية ما كان يقع من الكفار مع صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال الضحاك: نزلت الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّن قَوْمٍ...﴾ سورة الحجرات: الآية ١١ في وفد بني تميم، كانوا يستهزئون بفقراء الصحابة مثل عمار، وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم -رضي الله عنهم-، لما رأوا من رثالة حالهم، فنزلت الآية تنهي عن السخرية والتنازير بالألقاب.

التنازير بالألقاب ينقص القدر:

إذا فشت السخرية في الناس تنازروا بالألقاب، وعيّر بعضهم بعضاً، فتنافرت قلوبهم، واتحلّت روابطهم، فتعادوا وتهاجروا، وتدابروا وتباغضوا، ولذا نهاهم الله - تعالى - عن التنازير بالألقاب، والتنادي بالعيوب ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١١) قال أبو جبير ابن الضحاك - رضي الله عنه -: فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة حيث قدم علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: يا فلان، فيقولون: منة يا رسول الله، إنه يغضب من هذا الاسم فنزلت هذه الآية»^(٢)

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب: المعاصي من أمر الجاهلية.

(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب باب: في الألقاب.

وقد سأل الرسول - صلى الله عليه وسلم - صحابته «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع» قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا وأكل ماله هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا... فيقعد فيقصي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن قُتبت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا أجد من خطاياهم قطرحة في وجهه ثم طرح في النار»⁽¹⁾

ولا شك ان السخرية من الآخرين سبب للعداوة والخصومات وقد ينتج عنها سباب واعتداء بالقول والفعل، ولربما حدث بسببها قتل وإراقة دماء وبهذا يتبين لكل عاقل أن السخرية باب من الشر العظيم، يفتح أبواب الهمز واللمز والغيبة والنميمة، ويملا القلوب احقادا وعداوات، ويكفي رادعا عن السخرية أنها من صفات أهل النار، فحري بكل مسلم أن يحفظ لسانه، ويحذر سبيل الهمازين اللمازين الذين يسخرون من عباد الله المؤمنين، لينجو مع التاجين، ولا يهلك مع الهالكين ﴿ أَقْمِنِ أُنَاسٌ يَبْتَغُونَ اللَّهَ مَخْرَجًا يَحْضِرُونَ وَمَأْوَهُنَّ جَهَنَّمُ وَيَسُوْنُ الْكَبِيْرُ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٢).

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: (ما من شيء أحق بالسجن من اللسان) وقال غيره (مثل اللسان كمثل السبع إن لم توثقه عدا عليك فأكلك).
إن مهمة اللسان التعبير عن حاجات النفس وإيصال المعلومات إلى الغير عن طريق النطق والكلام. قال تعالى:

﴿ اَرْحَمُنَّ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ ﴾ سورة الرحمن الآية ١-٤

(1) سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة - باب: ما جاء في شأن الحسنات والقصاص.

وقد ورد في الحديث الصحيح قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ شَخَطِ اللَّهِ لَا يَرَىٰ بِهَا بَأْسًا فَيَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(١)

إنَّ على المسلم مراقبة اللسان وحفظه، وحبسه وكفه عن المهلكات والمحرمات ومنها الكذب في الجدل والهزل، والغيبة والنميمة والجدال العقيم واللعان والسباب والطعن في أعراض الناس وسمعتهم.

عن عقبة بن عامر قال: قلت يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: «أَمْسِكْ عَنكَ لِسَانَكَ، وَارْتَحِلْ بِبَيْتِكَ، وَأَبِكْ عَلَىٰ خَطِيئَتِكَ»^(٢).

(١) سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب: كلف اللسان في الفتنة.

(٢) سنن الترمذي - كتاب الزهد - باب: ما جاء في حفظ اللسان.

- ١ - التنايز بالألقاب من آفات اللسان التي يجب أن يتعد عنها المسلم.
- ٢ - الله - تعالى - حرم التنايز بالألقاب.
- ٣ - المسلم ينادي الآخرين بأحب الأسماء إليهم.
- ٤ - المسلم يحفظ لسانه ويحبه عن المحرام.
- ٥ - التنايز بالألقاب ينشر الحقد والكراهية في المجتمع.

١ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ «التنايز بالألقاب» مع بيان حكمه.

.....

.....

٢ - بم تنصح زميلاً لك كثير السخرية من الآخرين؟

.....

.....

٣ - علل: تحريم الله - تعالى - التنايز بالألقاب.

.....

.....

٤ - ما أثر التنايز بالألقاب في حياة الفرد والمجتمع؟

.....

.....

٥ - ما رأيك في كل مما يأتي مع بيان السبب:

أ - رجل يسخر من أعمى حتى يضحك الناس.

.....

.....

ب - بنت تنهى أخرى عن السخرية والتنايز بالألقاب.

.....

.....

ج - امرأة تشارك زميلاتها اللمز والغمز مجازاة للمجلس.

.....

.....

المجال السابع

ثقافة
اسلامية



1

الدرس الأول

الصدقة

تمهيد:

الإنسان مدني بطبعه يألف، ويؤلف، ولا يولد له من صحبة تعينه على تحمل أعباء الحياة، فلا يمكن أن يعيش أحد بمعزل عن الآخرين، فالإنسان يأنس ببني جنسه وتزول وحشته من خلال لقاء نظرائه.

والصدقة إحدى العلاقات الإنسانية التي يمكن للإنسان أن يتفياً ظلالتها إذا بنيت على أسس سليمة بعيدة عن الانتهازية والمصالح الشخصية، فالصديق الحق هو من تلجأ إليه في وقت الفرح والحزن.

والصدقة: علاقة اجتماعية وثيقة، تقوم على تماثل الاتجاهات وتوافق الأفراد وهي مهمة في حياة الفرد حيث يكتسب منها أشياء كثيرة ولها دور كبير في حياة الأفراد والشعوب.

أسس الصداقة السليمة:

- ١ - الحب: أعلى درجات الحب درجة الحب في الله - تعالى -، ولكي تدوم الصداقة يجب أن تكون مصحوبة بمشاعر صادقة وعواطف إيجابية يديها الصديق لصديقه.
- ٢ - التعارف: أي معرفة الصديق معرفة تشمل الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والنفسية، فالواعي لا يبني صداقة مع أحد من أول لقاء بل لابد أن يعرفه حق المعرفة كي يقرر هل يصادقه أم لا.
- ٣ - الألفة: وتعني الائتنام والتوافق المقترون بالأنس والمحبة، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ سورة آل عمران (١٠٣)، والألفة صفة إيمانية بين المؤمنين فالمؤمن يألف ويؤلف.
- ٤ - الثقة: وهي الأمان الذي يتولد نتيجة قناعة عقلية ونفسية بأخلاص الصديق وحيه.
- ٥ - الإخلاص: ومعناه ألا يكون في الصداقة تكلف ومظاهر خادعة، ويبحث عن المصالح الشخصية ولو على حساب الصديق.

الصدقة في القرآن والسنة:

يقول الله -تعالى-: ﴿ وَيَوْمَ نَعْتَمِدُ الْقَدَامَةَ عَلَىٰ بَنِيهِ نَسْفُوتُ وَيَبْسُتُنُّ نُفُوحُهُمْ مَعِ الرَّسُولِ سِوَىٰ
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا نَجِدُ فَلَاحًا غَيْرَهُ ۗ لَقَدْ أَسْأَلْنَا عَنِّي الذُّكْرَ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَرِهَ الْأَشْقَاتُ فَلِإِنِّي
سَأَلْتُهَا ۗ ﴾ سورة الفرقان - الآيات (٢٧-٢٩)

ويقول -جل شأنه- ﴿ الْأَجَلُةَ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمُ بَئِضُهُمْ إِذَا أَلْمُتُّوا ۗ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
فَلَيَكُنَّ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُزْنٌ ۗ ﴾ سورة الزخرفة الآيات (٦٧-٦٨)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «القرء
على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»^(١)

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «إن من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء،
يغضبهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله: تخبرنا
من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها: فوالله
إن وجوههم لنور، وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس». وقرأ: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ أُولَئِكَ
اللَّذِينَ نَادَوْا رَبَّهُمْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۗ ﴾ سورة يونس (٦٢)

ويزيد الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم تأكيد فوائد اختيار الصديق الصالح بقوله
عن زبه - تبارك وتعالى -: (قد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي)^(٢)

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - حديث ٨٤١٧.

(٢) سنن أبي داود: كتاب البيوع باب: في الزهن.

(٣) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عمرو بن عبس - رضي الله عنه - رقم الحديث: ١٩٤٣٨.

من صفات الصديق الحق:

للصديق المخلص صفات يجب أن يبحث المرء عنها لتكون الصداقة سليمة تؤتي أكلها للفرد والمجتمع ومن أهم الصفات التي يجب توافرها في الصديق:

١ - الدين: وهو من أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الصديق فيجب أن نحرص على مصادقة الفرد الملتزم بدينه الذي يخاف ربه. «لا تُصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي»^(١).



- ٢ - التوافق في الميول والاهتمامات، فلا يمكن تصور قيام صداقة بين طرفين أو أكثر إذا كانوا متنافرين وغير متفقين في اهتماماتهم وميولهم، ولا يلزم بالضرورة الاتفاق في كل شيء ولكن يحسن الاتفاق في أكثر الجوانب.
- ٣ - الصدق والصراحة: فصديقك من صدقك لا من صدقك والمرء يحتاج كي يعدل سلوكه إلى من يوجهه.
- ٤ - العقل: ويعني اختيار الصديق المعتز في فكره، الراشد في تصرفاته، وإياك والصديق الأحق الجاهل الذي يورد صديقه موارد التهلكة.

(١) سنن الترمذي، كتاب الشهادات، باب ما جاء في صحة المؤمن

إن الصداقة ليست رابطة تنتهي بانتهاء عمر الإنسان، بل تمتد معه إلى آخرته، فكل ما بناه الإنسان من علاقات وصداقات تؤثر عليه سلباً أو إيجاباً، فمن أحب الأختيار وصاحبهم يحشر يوم القيامة مع من أحب كما جاء في الحديث، ومن صادق الأشرار وأنس بخلنتهم فهم يوم القيامة أعداؤه كما جاء في الآية: ﴿الْأَجَلَاءُ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمُ بَئِيعٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزحرف (الآية ٢٧)]. فكل أخوة وصداقة قامت على غير هدى من الله فهي علامة خسران يوم القيامة، لذا كان لزاماً على المسلم أن يتتقى الأصدقاء الذين هم زينة في الرخاء وعلّة في البلاء.

وليس من شك في أن من ثمرات الصداقة الصحيحة الحب والألفة والنجاح في الدنيا، والفوز في الآخرة.

- ١ - الإنسان لا يمكنه العيش بمفرده فهو محتاج دائماً إلى الآخرين.
- ٢ - الصداقة الحقة لها أثر إيجابي كبير في حياة الفرد والمجتمع.
- ٣ - الصديق عون ونصير في الفرح وفي الحزن، وفي الشدة والرخاء.
- ٤ - من أسس اختيار الصديق الدين، والتوافق في الميول، والعقل، والاستقامة.
- ٥ - الصديق الصالح طريق إلى الصلاح، وأصدقاء السوء دعاة إلى النار.

١ - عدد ثلاثاً من الأسس السليمة لاختيار الصديق،

.....

.....

.....

٢ - قارن بين شخص يصادق مؤمناً تقياً، وآخر يصادق فاسقاً أثماً. مع بيان أثر كل منهما في صاحبه.

.....

.....

.....

٣ - سألك زميل عن طرق اختيار الأصدقاء، فما ردك عليه مع بيان السبب؟

.....

.....

٦ - اكتب رسالة إلى صديق تهديه فيها بعض ما عرفت من الدرس.

.....

.....

.....

.....

الدرس الثاني

رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد:

خلقنا الله -تعالى- متشابهين في التكوين الخلقي، وخلق ذوي الاحتياجات الخاصة واهتم بهم، وأوضح أن التفاضل بين الناس لا يكون إلا بالتقوى ﴿يَتَّقِيَ النَّاسَ إِذَا خَلَقْتَهُمْ ذَكَرُوا نَسَبًا وَجَعَلْتَهُمْ شُعَبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات الآية ١٣

قال -تعالى- ﴿﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي النَّارِ وَالنَّارَ وَالنَّجْمَ وَزَيَّنَّا لَهُم مِّنَ الْمُنَىٰ وَجَعَلْنَا لَهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْهِيمًا ﴿٧﴾﴾ سورة الإسراء الآية ٧﴾

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»^(١).

فالناس متساوون في الحقوق والواجبات، والدولة -في الشرع الإسلامي- تكفل كل الحقوق لأصحاب الإعاقات مثل الصم والبكم والعمي وتقرر لهم ما يغنيهم عن سؤال الناس.

رأى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رجلاً ضريراً يطوف على الأبواب، فسأل عنه فعلم أنه يهودي، فقال له: ما الجأك إلى ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسنن. فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله، وأرسل إلى حازن بيت المال يقول له: أنظر هذا وأمثاله، فوالله ما أنصفناه حين أكلنا شبيبته ثم تركه عند الهرم^(٢).

(١) مسند الإمام أحمد -بإني مسند الأئمة- حديث رقم ٢٤٦٨٧.

(٢) مجالس التأويل محمد جمال الدين القاسمي باب ٢٩.

- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم فئة خاصة تتطلب تكيفاً معيناً مع البيئة المحيطة بهم نتيجة الوضع الصحي لكل منهم. وقد شاع استعمال كلمة «معاق» في الإشارة إليهم رغم أنها كلمة قاسية عليهم، والصواب قول ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو مصطلح يشير لوجود اختلاف عن الفرد العادي في القدرات العقلية أو الجسمية أو الحسية.

والفئات الخاصة أفراد يعانون - نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة - من قصور في القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات معينة وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي مماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

أنواع الإعاقات:

الإعاقات أنواع أبرزها ما يلي:

- ١ - الجسمية (البدنية): وتكون بفقدان جزء من أجزاء الجسم أو أكثر، مما يؤثر في الحركة، أو يحدث خللاً بها، مثل الشلل.
 - ٢ - الحسية: وتكون بفقدان حاسة من الحواس أو حدوث نقص فيها، كالصمم والعمى.
 - ٣ - الذهنية: وتحدث بفقدان العقل، أو حدوث نقص فيه (تخلف عقلي).
 - ٤ - النفسية: ولها آثار ظاهرة مثل: الانطواء، الانقصاص، القلق، التوحد.
- وبعض الإعاقات قد تصاحبها نواحي قصور أخرى، فمثلاً قد يعاني المتخلف عقلياً من نوع أو أكثر من نواحي القصور في السمع أو الحركة أو التخاطب.. الخ، ومثلها حالات الشلل الدماغي، حيث قد يعاني المصاب به بالإضافة إلى الإعاقة الحركية صعوبات في النطق والكلام أو قصور في القدرات العقلية.

صناعة الخالق:

الإعاقات الجسدية والعقلية دليل على حسن صناعة الخالق التي تبرز من خلال التباين والاختلاف، فعند المقارنة بين الصحيح والمعاق تعرف أن على الإنسان شكر الله -تعالى- على حسن وكمال الصناعة فباختلاف الألوان يتضح جمال ودقة الصناعة.

عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة:

الإسلام يرحم ذوي الاحتياجات الخاصة لحاجتهم وضعفهم وعدم مقدرتهم على إتمام أمور حياتهم بمفردهم، فهم محتاجون للمساعدة وتقديم العون لهم، فلا تكن أنت المعاق بتصرفاتك السيئة تجاه هؤلاء الأشخاص.

عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة! فقال: «يا أم فلان! انظري أي الشكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك فخلأ معها في بعض الطرقي، حتى فرغت من حاجتها»^(١)

وهذا من حلمه وتواضعه -صلى الله عليه وسلم- وصبره على قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة، وفيه دلالة على وجوب تكفل الحاكم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، صحياً واجتماعياً، واقتصادياً، ونفسياً، والعمل على قضاء حوائجهم، وسد احتياجاتهم، ومنحهم الأولوية في التمتع بكافة الحقوق.

وفي القصة المشهورة أن سيدنا محمداً -صلى الله عليه وسلم- عيس في وجه رجل أعمى - هو الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم- حيث جاءه يسأله عن أمر من أمور الشرع، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجلس إلى رجال من الوجاه، يستميلهم إلى الإسلام، ورغم أن الأعمى لم ير عيوسه، ولم يقطن إليه، إلا أن المولى -تبارك وتعالى-، أنزل آيات بينات تعاتب النبي الكريم عتاباً شديداً:

﴿عَسَىٰ وَتُوْنَ ۝۱ أَنْ جَاءَهُ الْأَنْصَىٰ ۝۲ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ بَزَكٌ ۝۳ أَوْ بَدُكٌ فَتَسْمَعَهُ الْبَازِكِيُّ ۝۴ إِنَّمَا مَنِي لَسْتَعْفِفَ ۝۵ فَأَنْتَ لَهُ ضَعْفَىٰ ۝۶ وَمَا عَلَيْكَ الْآبِرَانُ ۝۷ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝۸ وَهُوَ يَحْسَبُ ۝۹ فَأَنْتَ عَنْهُ لَلْعَفَىٰ ۝۱۰ كَلَّا إِنَّمَا لَذِكْرُ ۝۱۱ مَنْ شَاءَ وَكُرُنُ ۝۱۲﴾ ﴿سورة عيس: الآيات ١-١٢﴾

(١): صحيح مسلم - كتاب: الفضائل باب: قرب النبي من الناس وترحمهم به.

وفي هذه القصة دلالة على تقديم ذوي الاحتياجات الخاصة على من سواهم.. وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعود المرضى، فيدعولهم، ويث في نفوسهم الثقة، وينشر على قلوبهم الفرح، ويرسم على وجوههم البهجة، ونجده يذهب إلى أحدهم في أطراف المدينة، خصيصاً، ليقضي له حاجته ولو كانت بسيطة.

وتتجلى رحمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالفتات الخاصة عندما شرع الدعاء لهم، تبيناً لهم، وتحميتاً على تحمل البلاء، فذات مرة، جاء رجل ضريب البصر فقال: ادعُ الله أن يُعافيني. قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبِرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قال: فادعُ، قال: فأمرة أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَمِّعْهُ فِي» (١)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس -رضي الله عنهما-: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إني أضرع، وإني أكتشف، فادع الله لي قال: «إِنْ شِئْتَ صَبِرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ» فقالت: أصبر. وهكذا المجتمع الإسلامي؛ يدعو لأصحاب الإعاقات والعاهات وهم من تربوا على منهج نبي الإسلام.

لقد حرّم الإسلام السحرية من الناس عامة، ومن أصحاب العاهات خاصة، ورفع شعار: «لا تظهر الشمامسة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»، وأنزل الله -تعالى- آيات بينات تؤكد تحريم السحرية، فقال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْحَرُكُمْ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا سِحْرًا بَيْنَهُمْ وَلَا يَشَاءُ مِنْ سِحْرٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ حِزْبًا مِمَّنْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَحْزَبُونَ أَفَسِحْرًا عَسَى أَنْ يَكُنَّ حِزْبًا مِمَّنْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَحْزَبُونَ﴾ سورة الحجرات الآية ١١

(١) سنن الترمذي كتاب: الدعوات باب رقم ٦١٩.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المرض والطب باب: فضل من يصرع من الربيع.

إن من الممكن أن يكون المبتلى أعظم قدرًا عند الله من غيره ولقد حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- أشد التحذير، من تضليل الكفيف عن طريقه، أو إيذائه، فقال: «مَلْعُونٌ مَنْ كَمَمَهُ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ»^(١) فهذا وعيد شديد لمن اتخذ العيوب الخلقية سببًا للتندر أو التلهي أو السخرية، أو التقليل من شأن أصحابها، فصاحب الإعاقة هو أخ أو أب أو ابن امتحنه الله، ليكون فينا واعظًا، وشاهدًا على قدرة الله، فعلينا ألا نَجعله مادةً للتلهي أو التسلية.

ولقد استجاب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه - للمنهج النبوي السمح، فأصدر قرارًا إلى الولاة: «أن ارفعوا إلى كل أعمى في الديوان أو مقعد أو من به فالح أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة. فرفعوا إليه» وأمر لكل كفيف بموظف يقوده ويرعاه وأمر لكل الثمن من الزمني - من ذوي الاحتياجات - بخادم.

والخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مراكز رعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، إذ أنشأ مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظف فيها الأطباء والخدّام وأجرى لهم الرواتب، ومنح راتبًا دوريًا لذوي الاحتياجات الخاصة، وقال لهم: «لا تسألوا الناس»، وبذلك أغناهم عن سؤال الناس، وعيّن موظفًا لخدمة كل مقعد أو كسيع أو ضريب.



(١) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عباس رقم الحديث: ١٨٧٥

نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة المتميزين:

تفوق أصحاب الاحتياجات الخاصة في مواقع عديدة أكثر من الأصحاء ومنهم:

- ١ - عبد الرحمن بن عوف الذي كان من الثمانية الأولين في اعتناق الإسلام، وقد هاجر مع المسلمين إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، ثم هاجر إلى المدينة وشهد الغزوات مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو من الصحابة المقربين والمبشرين بالجنة. جاهد عبد الرحمن - رضي الله عنه - في موقعة أحد، وأصيب فيها بعشرين جرحاً ترك أحدها في ساقه عرجاً دائماً، وسقطت بعض أسنانه فتركت أثراً واضحاً في نطقه وحديثه.
- ٢ - بشار بن برد: من أشهر الشعراء المخضرمين في العصرين الأموي والعباسي، وكان قد وُلد أعمى فما رأى الدنيا، وفي ذلك يقول:

عميت جنيتا والذكاء من العمى فجنيت عجب الظن للعلم موثلاً

- ٣ - الترمذي: من أصحاب السنن وعلماء الحديث، وكان ضريراً قري الحافظة يُضرب به المثل في الحفظ والضبط، وقد حدّث عن نفسه فقال أن أحد الشيوخ ألقى عليه حديثاً من غرائب الأحاديث امتحاناً له. قال الترمذي: فقرأته عليه من أوله إلى آخره كما قرأ، ما أخطأت في حرف، فقال لي: «ما رأيت مثلك».

- ٤ - أبو الأسود الدؤلي: وصل في عهد الإمام علي - كرم الله وجهه - إلى أعلى المراتب إذ أصبح قاضياً للبصرة وأميراً عليها.

- ٥ - سعيد بن المسيب: سيد فقهاء التابعين، كان حسن الهدام، نظيف الجسد، طويل القامة أبيض الرأس واللحية، أعور، عُرف بسعة العلم والفقّه، وهو سيد علماء المدينة السبعة المشهورين وأفضلهم. ولذلك لُقّب بـ (فقيه الفقهاء) وأوتي ذكاءً حاداً ونباهةً وذاكرةً عجيبة.

- ٦ - طه حسين: الأديب المفكر، المعروف نشأ في أسرة فقيرة وأصيب في سن مبكرة بمرض في عينيه أدى إلى فقدانه البصر تماماً. وقد نال جائزة حقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة.

- ١ - الإعاقات الجسدية والعقلية دليل على حسن صنعة الخالق - سبحانه وتعالى - .
- ٢ - الإسلام يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة ويكفل لهم كل الحقوق.
- ٣ - هناك نماذج رائعة لم تمنعهم الإعاقة عن الإنجاز والوصول إلى القمة.
- ٤ - بعض ذوي الاحتياجات الخاصة بزوا غيرهم وتفوقوا عليهم ونقشوا أسماءهم بحروف من نور في سجل التاريخ.
- ٥ - من أبرز ذوي الاحتياجات الخاصة المعروفين الصحابييين الجليلين عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن أم مكتوم -رضي الله عنهما- ومن المحدثين الإمام الترمذي، ومن النحاة أبو الأسود الدؤلي.

- ١ - علل: دعوة الإسلام إلى مساعدة أصحاب الاحتياجات الخاصة.
- ٢ - عرف ذوي الاحتياجات الخاصة تعريفاً موجزاً.
- ٣ - ما موقفك من أحد ذوي الاحتياجات الخاصة طلب مساعدتك في المدرسة؟ ولماذا؟
- ٤ - عدد مظاهر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ٥ - لمرعاة أصحاب الاحتياجات الخاصة عاندها الإيجابي على الفرد والمجتمع، وضح ذلك.
- ٦ - أكمل العبارات الآتية بما يجعلها صحيحة وتامة.
- أ - كان من الثمانية الأوليين في اعتناق الإسلام وأصيب بالعرج يوم أحد.....
- ب - ولد أعمى وكان من أشهر شعراء العصرين الأموي والعباسي.....
- ج - من أصحاب الستين وعلماء الحديث وكان ضريباً قوياً الحافظة.....

الدرس الثالث

العمل الجماعي

تمهيد:

كثير من الأعمال لا تتم بجهود فرد، وإنما تحتاج إلى جهد جماعي، فلا حياة من دون عمل جماعي، وخير مثال على ذلك مجتمع النحل الذي يجسد العمل الجماعي إذ لكل مجموعة فيه وظيفة محددة تقوم بها خير قيام.

فكر قليلاً في الخبز الذي في بيتك هل هو بجهود فردي أم عمل جماعي؟

لعلك تذكرت المزارع الذي زرع القمح، ثم الطحان الذي طحن الحَب، والخباز الذي خبز ثم البائع الذي باع، ثم والدك الذي اشترى الخبز حتى وصل إلى يدك لذيذاً ساخنًا فالخبز نموذج حي للعمل الجماعي.

يحكى أن شيخاً كبيراً جمع أولاده، وأعطاهم حزمة من الحطب، وطلب من كل منهم أن يكسرها، فحاول كل منهم كسر الحزمة لكنهم لم يستطيعوا، فأخذ الأب الحزمة وقكها إلى أعواد كثيرة، وأعطى كل واحد من أبنائه عوداً، وطلب منه أن يكسره، فكسره بسهولة.

كونوا جميعاً يا بني إذا اتبى

خطب ولا تنفروا أفراداً

تأبى العصي إذا اجتمعن تكسراً

وإذا افترقن تكسرت أحاداً

العمل الجماعي:

هو اشتراك مجموعة الأفراد في إتمام مشروع ما، بتعاون واتفاق على جملة من الأليات التي يتم بها تسيير العمل بحيث يكون عمل كل فرد داعماً ومكملاً لعمل الآخرين بما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الأداء ورفع الإنتاجية.

أهداف العمل الجماعي.

- ١ - تحقيق التعاون بين الأفراد، فكلما كان التعاون والتفاهم بين المجموعة أكبر كانت الإنتاجية أعلى والأداء أكثر كفاءة.
- ٢ - إشباع احتياجات العاملين الاجتماعية، وحمايتهم من أي أخطار خارجية، وتقوية التفاهم والمشاركة بينهم، وبذلك يتم تحقيق التوازن بين إنتاجية الفرد وإشباع حاجاته.
- ٣ - المساعدة في حل المشكلات عن طريق الاستفادة من المواهب المختلفة.
- ٤ - سهولة الاتصال بين الأعضاء والمشرفين على تنفيذ العمل.
- ٥ - زيادة الجودة، لأن العاملين يشعرون بأنهم جزء من الفريق، ويرغبون في أن يظهر فريقهم بصورة جيدة قدر الإمكان.
- ٦ - الاستفادة من المهارات والخبرات التي يتمتع بها الأفراد العاملون بصورة جماعية.

الأدلة الشرعية على أهمية العمل الجماعي:

هناك أدلة شرعية كثيرة على أهمية العمل الجماعي منها:

قول الله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا سَعَتَكُمْ اللَّهُ وَاللَّيْلَةَ الْحَرَامَ وَلَا الْفَقِيرَ وَلَا الْفَقِيرَ وَلَا الْفَقِيرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَمِنْهُم مَّنْ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقَاتِلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ سَبِيحٌ الْعَقَابِ ﴿٢٠﴾ سورة المائدة (الآية ٢٠)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(١)

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب - باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم ولعاضدهم.

فوائد العمل الجماعي:

- ١ - التعاون على البر والتقوى فالعالم يعلم الناس، والغني يساعد بماله، والشجاع بشجاعته فيصح المسلمون كلهم كاليد الواحدة.
- ٢ - نبت العصبية فالمسلم عصبية للبر والتقوى وضد الإثم والعدوان ولو كان الأثم من جماعته وحزبه أو من قوميته وجنسيته، وقد روى البخاري وأحمد عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ اللَّهُ هَذَا تَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ تَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَمَنَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ»^(١).
- ٣ - إنجاز الأعمال في سرعة ودقة وإتقان.

شروط نجاح العمل الجماعي:

- ١ - وضوح الأهداف.
 - ٢ - الإحاطة بالعملية الجماعية.
 - ٣ - توزيع القيادة.
 - ٤ - المرونة ومعناها: وضع خطة عمل مرنة يسير عليها الفريق من البداية ويعدّلها إذا اقتضت الظروف.
- ومن نماذج وأمثلة العمل الجماعي التي قدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحبه الكرام أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اشترك معهم في مواقف مختلفة من الحياة توضح أهمية العمل الجماعي منها:
- ١ - بناء مسجد قباء.
 - ٢ - بناء المسجد النبوي.
 - ٣ - حفر الخندق.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنهما - رقم الحديث: ١٣٠٧٩.

وكان أول عمل قام به الرسول -صلى الله عليه وسلم- عقب وصوله إلى المدينة هو بناء المسجد، فتعاون الصحابة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى هياؤا المكان، وأحضروا الحجارة والنخيل التي تم بها بناء المسجد، فكانوا يداً واحدة حتى تم لهم البناء.

وكان الصحابة يداً واحدة في حروبهم مع الكفار، ففي غزوة الأحزاب اجتمع عليهم الكفار من كل مكان، وأحاطوا بالمدينة، فأشار سلمان الفارسي -رضي الله عنه- على النبي -صلى الله عليه وسلم- بحفر خندق حول المدينة، حتى لا يستطيع الكفار اقتحامه. وقام المسلمون جميعاً بحفر الخندق حتى أتموه، وفوجئ به المشركون، ونصر الله المسلمين على أعدائهم نصراً مؤزراً.

- ١- الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده ولا بد من تعاونه مع الآخرين.
- ٢- الرسول -صلى الله عليه وسلم- قدوة في العمل الجماعي مع الصحابة الكرام.
- ٣- من أهداف العمل الجماعي إنجاز العمل في سرعة ودقة واتقان وتحقيق الرقي للفرد والمجتمع.
- ٤- العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد يشبع الحاجات الاجتماعية ويحل المشكلات بطريقة فعالة.
- ٥- من شروط العمل الجماعي وضوح الأهداف وتوافر الطمأنينة والمرونة وتوزيع الأدوار.

- ١- اكتب تعريفاً مختصراً للعمل الجماعي مع بيان أدلة وجوبه الشرعية.
- ٢- حدد ثلاثة من آثار العمل الجماعي على الفرد والمجتمع.
- ٣- يم ترد على رجل يرفض العمل الجماعي بحجة ضياع جهوده؟ ولماذا؟
- ٤- عدد ثلاثاً من صور العمل الجماعي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ٥- ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة فيما يلي:
- أ- المسلم ينصر أخاه ويعاونه ظالماً ومظلوماً ()
- ب- استشار قائد الجماعة باتخاذ القرار وتهميش الآخرين يعد طريقاً إلى إنجاز العمل. ()
- ج- الرسول -صلى الله عليه وسلم- شارك في حفر الخندق ()
- د - الصحابي الجليل سلمان الفارسي -رضي الله عنه - أشار بحفر الخندق ونفذ مشورته بمفرده ()

- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط - مؤسسة دار الرسالة - الطبعة التاسعة والعشرون - ١٩٩٦ م - بيروت.
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- د. مهدي رزق الله- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- الطبعة الأولى- ١٩٩٢ م
- الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية - صفى الرحمن المباركفوري- دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة السابعة عشر- ٢٠٠٥ م - المنصورة .
- السيرة النبوية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة- ١٩٨٠ م - دمشق.
- فقه السيرة النبوية- د. محمد سعيد رمضان البوطي- دار الفكر المعاصر - الطبعة الثانية- ١٩٩٨ م - بيروت.
- تهذيب سيرة ابن هشام - عبد السلام هارون- دار البحوث العلمية - الطبعة الخامسة- ١٩٧٧ م - الكويت
- صحايبات حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - محمود المصري- دار النقوى - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢ م - شبرا الخيمة.
- المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب- اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - اللجنة التربوية- الطبعة الأولى- ٢٠٠٨ م.

- اللؤلؤ والمرجان- محمد فؤاد عبد الباقي- المكتبة العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م - بيروت .
- صحيح الجامع الصغير وزيادته - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٨٨م - بيروت .
- الملخص الفقهي - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - دار ابن الجوزي - الطبعة الرابعة عشر - ٢٠٠١م - المملكة العربية السعودية.
- منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الكتاب الحديث - الطبعة الثانية - ١٩٨٠م - الكويت .
- فقه السنة - السيد سابق - مكتبة الخدمات المدنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م - جدة .
- الشرح الممتع على زاد المستقنع - محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة أسامة - الطبعة الثالثة - ١٩٩٥م - الرياض .
- البشارة في أحكام الاستخارة - أحمد زايد حمدان - مكتبة ابن عباس - ٢٠٠٥ .
- أخلاق المسلم وآدابه - بدر عبد الرزاق المناص - مكتبة القلاح - ١٩٩٨ - الكويت .
- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م - بيروت .
- اكسب ذاتك - بشير الرشيد - إنجاز العالمية - ٢٠٠١م - الكويت .
- الأخلاق الإسلامية - حسن الشرفاوي - الطبعة الأولى - (د.ت) - القاهرة .
- الدعوة إلى الإسلام - حسني أدهم جرار - دار الضياء - ١٩٨٧م - الأردن .

- الإسلام وحاجة الإنسانية إليه - محمد يوسف موسى - مكتبة الفلاح - الطبعة الرابعة - ١٩٨٧م - الكويت.
- الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - البهي الخولي - دار القلم - (د.ت) - الكويت .
- الخمر بين الطب والفقہ - محمد الباز - الطبعة السابعة - ١٩٨٦م .
- السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار التوزيع والنشر الإسلامية - ١٩٦٦م - القاهرة.
- تربية الأولاد في الإسلام - عبد الله ناصح علوان - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٩٨١م - حلب .
- خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - ١٩٨٥م .
- شخصية المرأة المسلمة - محمد علي الهاشمي - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - لبنان .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني - تأليف محمد ناصر الدين - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الرياض .
- فقه الزكاة - د. يوسف القرضاوي - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - تأليف الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - الجزء الثاني .
- الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن الميداني - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الجزء الأول .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - للإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني - الطبعة الثانية - ١٩٩٧م - (الجزء الثاني).
- صحيح مسلم - للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر - الطبعة الأولى - مصر .
- مختصر ابن كثير - محمد علي الصابوني - دار ومكتبة الهلال - الطبعة الأولى - ٢٠٠٦م .
- المجموع شرح المهذب - محي الدين بن شرف النووي - المكتبة الشاملة الإصدار ٣٠٢٨ -
- فوص CD .
- تفسير المنار - محمد رشيد رضا - دار المنار - الطبعة الثانية - ١٩٤٧م - القاهرة .

المواقع الالكترونية :

www.islam.gov.kw موقع وزارة الأوقاف في دولة الكويت

www.al-eman.com موقع نداء الإيمان

www.thekra.com موقع ذكريات

www.saaaid.net صيد الفوائد

www.islamweb.net الشبكة الإسلامية

اودع بمكتبة وزارة التربية تحت رقم ٣٢٠ بتاريخ ١٢/١٢/٢٠١٠م



